Balıkesir İlahiyat Dergisi - Balıkesir Theology Journal
ISSN 2149-9969| e-ISSN 2717-669X
Haziran / June 2020, 11: 134-171

GADİYE ED-DÜBEYRİYYE'NİN DİL RİVAYETLERİ

Afify Ramadan Afify Ahmed*

Öz

Çalışma, kadın Arap dil ravilerinden birini gün yüzüne çıkarmayı ve onun Arapça sözlüklerde bıraktığı etkiyi ortaya koymayı hedeflemektedir. Aynı zamanda Arap kadınının, dilin aktarımına olan katkısının ve dil âlimlerinin kadın ravilere ne derece güvendiklerinin bizim için açıklığa kavuşması açısından konu önemlidir. Bu durum dilci Ferrâ ve râvi ed-Dübeyriyye için geçerlidir.

Çalışma, Gadiye bt. Kaza'a ed-Dübeyriyye'nin dil alanındaki birçok rivayetini, özellikle de dilsel eşanlamlılar alanındaki eşi benzeri bulunmayan nakillerini ve aynı zamanda Arapça sözlüklerin birçok bölümünde örnek olarak verilen şiirlerinin de büyük bir kısmını tespit etmiş ve incelemiştir.

Çalışma, Arap kadınının -özellikle de Ed-Dübeyriyye'nin- genel olarak dilin ve sadece onun nakillerinde şahit olduğumuz bazı kelimelerin muhafaza edilmesinde büyük bir rolü olduğu sonucuna ulaşmıştır. Ancak, Arap kültürü ve onun kadına yönelik muhafazakâr tutumu sebebiyle kendisinden nakiller azalmış bulunmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Nakiller, Arap kadını, ed-Dübeyriyye, Eş anlamlılık, İstişhâd.

ARABIC LINGUISTIC NARRATIONS OF GHADIYA AL-DUBAIRIYYAH

Abstract

The research aims to unveil an Arab female narrator, explain her impact on Arab dictionaries, and present it to the reader so that it becomes clear to us the extent of the contribution of Arab women to the Arabic language, and the extent of the linguists' confidence in woman as lanuguage narrators, as is the case here with the linguistic Farra and the narrator Ghadiya al-Dubairiyyah.

The research has found many narratives of Gadiya bint Qazaah al-Dubairiyyah in the field of language, which is unique in its narration, especially in the field of linguistic synonyms, and the research has found that many of her poems were cited in more than one place in Arabic dictionaries.

The study concluded that women - especially Ghadiya al-Dubairiyyah- had a great role in preserving the language and many of its vocabulary, but due to the Arab culture and its conservative relationship with women her narratives were later on narrated with certain limitations.

Key words: Narrations, Arabic, al-Dubairiyyah, synonyms, showing evidence.

Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi /Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 20 Mart 2020 / 20 March 2020
Kabul Tarihi / Date Accepted: 16 Mayıs 2020 / 16 May 2020

* Dr. Öğr. Üyesi Necmettin Erbakan Üniversitesi Üniversitesi, Ahmet Keleşoğlu İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belağatı Anabilim Dalı.

e-mail: afifyramadan@gmail.com - ORCID ID: http://orcid.org/0000-0002-4280-5582

Atıf/Citation: Afify Ramadan Afify Ahmed, "Gadiye ed-Dübeyriyye'nin Dil Rivayetleri" BAİD 11 (Haziran 2020): 134-171.

İntihal: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelenmiş ve intihal içermediği teyit edilmiştir.

Plagiarism: This article has been reviewed by at least two referees and scanned via plagiarism software.

المرويات اللغوية لغَادِيَة الدُّبَيْرِيَّة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، نزّل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على نبيه أفصح الخلق أجمعين.

وبعد، فاللغة أعظم إنجاز بشري على ظهر الأرض، ولولاها ما قامت للإنسان حضارة ولا نشأت مدنية، ومن المعروف أن العرب قديما لم يكن لهم مدنية ظاهرة مثل المدنيات الأخرى، ولكن ظهرت مدنيتهم في اهتمامهم بلغتهم، فهى الأمة الوحيدة التي اهتمت بالكلمة، فكانت تعقد المنتديات اللغوية والأدبية في أسواق العرب المشهورة كسوق عكاز وذي المجاز والمجنة، وكانت تحضره قبائل العرب كلها، يتنافس فيها الشعراء والأدباء، وبلغت الفصاحة والبلاغة فيهم مبلغا عظيما، فقلما نجد بينهم من يلحن، وجاء الإسلام ونزل القرآن باللغة العربية، فاشتدت العناية بها، وبقيت العربية محفوظة بحفظ الله لها ولكتابه، وتغيرت بل واندرست الكثير من اللغات الأخرى.

ومن أخصّ خصائصها أنها من أكثر اللغات ثروة في أصول الكلمات، حيث أتيح لها الكثير من العوامل والظروف ما وسع من طرائق استعمالها، ولعل من أهم هذه العوامل أن المهجور في الاستعمال من ألفاظها كُتِب له البقاء، حيث كاك مدونو المعاجم يسجلون الكلمات النادرة المهجورة إلى جانب الكلمات المستعملة؛ لأن ما هُجر في زمان معين كان قبل مستعملا، أو كان لهجةً لقبيلة خاصة، ومن المعروف أن هجران اللفظ ليس كافيا لإماتته؛ لأن من الممكن إحياءه بتجديد استعماله[1]، وهذا من أهم خصائص العربية، حيث احتفظ علماؤنا بهذا النوع أملا في إحيائه مرة أخرى.

وقد كان للأعراب دور مهم في هذا الأمر حيث تمتلئ كتب اللغة بمصادر تحيل الاقتباس أو الاستشهاد إلى أعرابي أو أعرابية من البادية، ويحتج بقول الواحد منهم لإثبات نقل أو معنى أو مسألة نحوية، إلا أن هؤلاء الأعراب الرواة تعرضوا لشبه النسيان فيما اشتهر مَن نقل عنهم من اللغويين.

وكما كان للرجال الأعراب دور في رواية اللغة كان للنساء الأعرابيات دور كذلك، وعلى الرغم من الدور الكبير الذي لعبته الأعرابيات في رواية اللغة إلا أنهن لم ينلن الشهرة التي نالها الرجال، وقد أحصى الدكتور عبد الحميد الشلقاني سبع أعرابيات راويات في كتابه الذي صدر عام 1975 تحت عنوان (الأعراب الرواة)[2]، ومع الأسف لم يذكر من بينهن غادية الدبيرية، وأيضا لم يذكرها الرافعي فيمن ذكر من الأعرابيات الراويات[3]، فأردت في هذا البحث تقديم هذه الأعرابية، والتعريف بها، وحصر الروايات التي رويت عنها، واتضح لنا من النظرة الأولى انفراد الفراء وابن الأعرابي بالرواية عنها، ولكن الفراء روى عنها الكثير خاصة في مجال الترداف اللغوي، وقد جاءت معظم هذه الروايات في تهذيب اللغة للأزهري ما عدا بعض الروايات القليلة التي جاءت في المعاجم الأخرى، وعلى الرغم من أن معظم ما روي عنها يدخل في باب نوادر اللغة ولكن هذا لا يقلل من شأن تلك الأعرابية، فقد اهتم العرب قديما بالنوادر ووضعت لها كتب مستقلة.

سبب اختيار الموضوع: كان من أهم الأسباب التي دعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

---

[1] راجع هذا المعنى عند الدكتور/ صبحي إبراهيم الصالح، *دراسات في فقه اللغة* (بيروت: دار العلم للملايين ، 1960/1379)، 292، 293.

[2] عبد الحميد الشلقاني، *الأعراب الرواة* (ليبيا: منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الثانية، 1391/ 1982)، 257.

[3] الرافعي، *تاريخ آداب العرب* (بيروت: دار الكتاب العربي)، 222/1

1 ـ كشف النقاب عن أعرابية راوية فصيحة وشاعرة احتج بشعرها وكلامها، خاصة وأنه قد روي عنها في معاجم اللغة بعض معاني الكلمات، وبعض الشروح الخاصة لبعض الكلمات، وبعض المترادفات، وقد انفردت بها الدبيرية، ولم يرو هذا عن أحد غيرها، ومع هذا مع الأسف نسيها الكثير من اللغويين.

2 ـ بيان فضل الأعرابيات الرواة في رواية اللغة؛ حيث إن هذا الجانب لم يأخذ حقه من الاهتمام الوافي من العلماء واللغويين.

من أجل هذا وقع اختياري على هذا الموضوع، فجاء البحث تحت عنوان: (المرويات اللغوية لغادية الدبيرية)، وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد تناولت فيه: التعريف بغادية الدبيرية وقبيلتها بني دبير، ثم جاء البحث بعد ذلك في تحت عنوان: (المرويات اللغوية لغَادِيَة الدُّبَيْرِيَّة)، وقسمته إلى ثلاثة عناصر: تناولت في العنصر الأول ما روي عن غادية الدبيرية من ألفاظ مترادفة مع دراسة لهذه الألفاظ وتوضيح ما بينها من ترادف، وفي العنصر الثاني تناولت استشهاد اللغويين بأشعار غادية الدبيرية في الدلالة على بعض الاستخدامات الخاصة لبعض الكلمات، والعنصر الثالث جعلته لبعض المتفرقات التي رويت عن غادية الدبيرية، مثل: تسويتها في معانى بعض الأفعال بين (فعل وأفعل)، (فعل وأفعل وفعّل)، وأيضا شرحها لبعض المفردات اللغوية وبعض الشواهد الشعرية حين سئلت عن ذلك، إلى غير ذلك مما هو موضح في البحث، ثم جاءت الخاتمة وفيها بينت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وختمت البحث بثبت لأهم المراجع التي اعتمدت عليها في كتابة البحث.

منهج البحث: وقد اتبع البحث المنهج الوصفي؛ إذ قمت بتقصي الروايات عن الدبيرية وتحليلها تحليلا لغويا.

وبعد، أتمنى من الله أن يكون هذا البحث قد أضاف شيئا إلى الدرسات اللغوية، وخاصة أنه كشف النقاب عن إحدى الأعرابيات الراويات، والله هو الهادي إلى سواء السبيل، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، توكلت على الله.

التمهيد:

الدُّبَيْرِيَّة غَادِيَة بنتُ قَزَعَة:

أعرابية شاعرة راوية شاركت في رواية اللغة، وتعرضت لما تعرض له الأعراب الرواة من خلط في الاسم، وعدم ورود تاريخ ميلاد أو وفاة لها، حتى إن أحد الباحثين المحدثين وهو الدكتور عبد الحميد الشلقاني، والذي اهتم بالأعراب الرواة وذلك في كتابه: الأعراب الرواة، أهمل ذكرها فيمن ذكر من الأعرابيات الراويات[4]، وقد جاء جُلّ ما روي عنها في التهذيب عن الفراء (207هـ)[5]، إما عن طريق الفراء عن الدبيرية مباشرة[6]، وإما عن طريق أبي العباس ثعلب (291هـ)[7] عن سلمة (310هـ)[8] عن الفراء عن الدبيرية[9]، وإما عن سلمة عن الفراء عن

---

[4] الشلقاني، *الأعراب الرواة*، 257 263.

[5] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد وذيوله*، تحقيق: مصطفى عبد القادر (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417)، 154/14؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، *معجم الأدباء*، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414/ 1993)، 2813/6، 2814؛ الأزهري، المقدمة، 14/1-17.

[6] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب(بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001)، 154/1، 234/9، 152/10، 241/11، 14 /87.

[7] الحموي، *معجم الأدباء*، 2/2،542/551؛ الأزهري، *تهذيب اللغة*، 14/1.

[8] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تحقيق: إبراهيم السامرائي (الأردن: مكتبة المنار، الطبعة: الثالثة، 1985/1405)، 117؛ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1406 / 1982)، 177/1؛ خير الدين بن محمود بن محمد، *الأعلام* (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو 2002)، 113/3؛ عمر بن رضا بن عبد الغني كحالة، *معجم المؤلفين* (بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي)، 240/4.

[9] الأزهري، "خنع"، 116/1.

الدبيرية[10]، وإما عن ثعلب عن ابن الأعرابي (231هـ)[11] عن الدبيرية[12]، وإما عن ابن الأعرابي عن الدبيرية مباشرة، وقد كان ابن الأعرابي معاصرا للفراء وسمع كثيرا من الأعراب، وروى عن بني دبير[13]، وقد جرى ذكر اسمه عند الفرّاء فعرفه وأثنى عليه[14].

ويتضح لنا من الرجوع إلى كتب التراجم أن سلمة أخذ عن الفراء؛ فهو تلميذه، وأن ابن الأعرابي كان معاصرا للفراء وسمع كثيرا من الأعراب الذين كانوا ينزلون بظاهر الكوفة من بني أسد[15]، وبني دبير بطن من أسد، ولذلك سمع من الدبيرية، وكان ثعلب يأخذ عن ابن الأعرابي وعن سلمة، وأن أكثر مرويات الدبيرية جاءت عن طريق الفراء، ولهذا يمكن أن نطلق عليها (راوية الفراء).

ومن خلال الرجوع إلى كتب التراجم يتضح لنا أن رواة الدبيرية كلهم كانوا كوفيين: الفراء، وابن الأعرابي، وسلمة، وأبو العباس ثعلب، ولذلك يتسنى لنا القول أن الدبيرية كانت راوية أهل الكوفة.

ولها أيضا بعض المرويات في بعض كتب اللغة كما سنوضح في البحث إن شاء الله. ومعظم ما روي عنها كان من نوادر اللغة في المترادفات، وأيضا أستشهد بشعرها في معاجم اللغة للدلالة على بعض المعاني اللغوية.

ولم تذكر المراجع تاريخ ميلاد أو وفاة لها مثلها مثل كثيرين من رواة اللغة، ولكن يمكننا القول أنها عاشت في زمن الفراء وابن الأعرابي حيث سمعا منها، أي ما بين سنة مائة ومائتين هجريا، أي أنها عاشت في عصر الاحتجاج اللغوي، فهذا هو الزمن الذي حدده العلماء بصحة رواية اللغة عن الأعراب.

وقد ذُكرتْ في التهذيب بلفظ الدُّبَيْرِيّة فقط ولم تسبق بأي اسم آخر، ولكن عندما ذكرها ابن سيده (458هـ) في المحكم والمحيط الأعظم ذكرها باسمها ولقبها غادية الدبيرية، وذلك في خمس مواضع من الكتاب، وذكر أنها امرأة من دبير واسمها غادية بنت قزعة الدبيرية فقال:"وغادِيَةُ: امرأة من بني دُبَيْرٍ، وهي غَادِيَة بنتُ قَزَعَة"[16].

وذكرها ابن طيفور (280هـ) في كتابه بلاغات النساء باسم (عارية بنت قزعة الدينارية)[17]، وورد ذكرها في أحد الأماكن من اللسان باسم (عادِيَة بِنْتِ قَزَعَةَ الزُّبَيْرِية)[18]، وأظنه تحريفا لأن المراجع ـ ومن بينها اللسان ـ أجمعت على أن اسمها غَادِية بنتُ قَزَعة الدُّبَيْرِيّة.

ولها ولدان: أحدهما اسمه (رَوْس) والآخر(مُرْهب)، وقد قالت فيهما شعرا، قال ابن سيده: "ورَوْسٌ ابن الغادية بنت قزعة الدُّبَيْرِيّة تقول فيه غادية أُمه:

أَشْبَهَ رَوْسٌ نفراً كِرَاماً كانوا الذُّرَى والأَنْفَ والسَّنَامَا

---

10 الأزهري، "عفش"، 279/1، 3/ 11، 203/7، 98/8، 74/14، 96/15.

11 ابن الأنباري، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*،120، 122؛ القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، 131/3، 132؛ الأزهري، *تهذيب اللغة*، 19/1.
الأزهري، تهذيب اللغة، 15/1.

12 الأزهري، " شال"، 284/11؛ وكان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة، وعلى سلمة بن عاصم في النحو.

13 ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دارا الكتب العلمية، 2000/1421)، 17/3.

14 الأزهري، *تهذيب اللغة*، 18/1.

15 الأزهري، *تهذيب اللغة*، 19/1.

16 ابن سيده، "وَغد"، 45/6؛ ابن منظور، "غذا"، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة، 1414)، 119/15؛ الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين (بيروت: دار الهداية، بدون التاريخ)، 136/15.

17 ابن طيفور، بلاغات النساء، صححه وشرحه: أحمد الألفي (القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، 1908/1326)، 191.

18 ابن منظور، ' رهمس'103/6.

كَانُوا لِمَنْ خالَطَهُمْ إداما[19]

وقد روى عنها ثعلب شعرا في ابنها مرهب قال ابن سيده: "وأنشد ثعلب لغادية الدُّبَيْرِيَّة في ابنها مُرْهِبٍ:

يا لِبْتَهُ قد كان شَيْخاً أدْمَصاً تُشْبَهُ الهامَةُ منه الدَّوْمَصَا"[20]

وسوف نتناول هذه الأشعار بالدراسة داخل البحث إن شاء الله.

والدُّبَيْرِيّة نسبة إلى دُبَيْر قبيلة من بني أسد[21]، وهم: بنو دبير بن مالك بن عمرو بن قَعَين بن الحارث بن ثَعْلَبة بن دُودَان بن أسد بن خزيمة[22]، واسْمه كَعْب، وإليه يرجع كل دُبَيْرِيّ، وفيهم كثرة[23]، والدُّبَيْرى هذه النسبة إلى دُبَيْر أبي القبيلة وهو بطن من أسد وهو لقب كعب بن عمرو بن قعين[24]، وتشير المراجع إلى أن سبب تسمية كعب بـ(دُبَير)؛ لأنه كان قد حمل شيئا ثقيلا فأدبر ظهره، وبنو دبير يقولون: إن الذي أدبره كثرة حمله السلاح، وفي هذا يقول الفراء:"سمعت بعض بني دُبير يقول: إنما سُمِّي جدُّنا دُبَيْرا لأَن السلاح أَدْبَرَتْه أَي: تركت في ظهره دَبَرا"[25]، وهذا هو قول الدبيرية حيث قالت: "سمى جدنا دبيرا لأن السلاح أدبرته"[26].

وبنو دُبير فصحاء، ومنهم: أبَّاق الدبيري وهو شاعر ويكنى بأبي قريبة، وابنه رَكّاضُ بن أَبَّاقٍ الدُّبَيْرِيُّ وكنيته أبو الزائد، وهو شاعر أيضا وقد أستشهد بشعرهما كثيرا، وشعرهما منثور في كتب اللغة[27]، وأخته أم البهلول قريبة بنت أَبَّاق، وهي شاعرة أيضا وراوية مشهورة[28]، وقد ذكرتها المصادر باسم: قريبه أم البهلول الأسديّة[29]، وقريبة الدّبيرية[30]، وذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق باسمها كاملا منسوبة إلى بني دُبير وبني أسد، فقال: قريبة أم البهلول ابنة أَبَّاق

---

19 ابن سيده، "رَسَا"، 610/8.

20 ابن سيده، "دمَص"، 295/8؛ ابن منظور، "دمَص"، 38/7؛ الزبيدي، "دمَص"، 590/17.

21 ابن دريد، ' الدبور '، 296/1.

22 السمعاني، *الأنساب*، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1962/1382)، 5 /312؛ كحالة، معجم *قبائل العرب القديمة والحديثة* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414/1994)،374/1.

23 الزبيدي، "دُبَيْر"، 266/11.

24 عز الدين ابن الأثير، *اللباب في تهذيب الأنساب*، (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ)،491/1.

25 ابن سيده، *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهم جفال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996/1417)، 144/5.

26 أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار المعارف، الطبعة: الخامسة، بدون تاريخ)، 352. وقال بعضهم: يصلح أن يكون دبير الأسدي تصغير أدبر، في قول من قال في أبلق: بليق، وفي أسود: سويد، ويصلح أن يكون تصغير دبر، لأنه يقال: بعير دبر وأدبر. ابن مكي الصقلي، *تثقيف اللسان وتلقيح الجنان*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990/1410)، 126.

27 شعر أبَّاق الدبيري وابنه الركاض منثور في الكتب اللغوية، ولم تذكر المصادر شيئا عن تاريخ ميلادهما أو تاريخ الوافاة ، وجل ما ذكرت أنهما من فصحاء بني دبير، وتميز الركاض منذ صغره بالذكاء وسرعة البديهة، فيروى أنه دخل وهو ابن سبع سنين على أمير المؤمنين هارون الرشيد، فوضع بين يده دارهم ودنانير، وقال له : أيهما أحب إليك؟ فقال الركاض : أمير المؤمنين أحب إلى منهما. فأعجب به الرشيد إعجابا شديدا. ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر،1995/1415)، 134/50؛ ابن حجر العسقلاني، *نزهة الألباء في الألقاب*، تحقيق : عبد العزيز محمد بن صالح السديري (الرياض: مكتبة الرشد، 1989/1409)، 165/1؛ الزمخشري، *أساس البلاغة*، تحقيق: محمد باسل عيون السود)بيروت: دار الكتب العلمية، 1998/1419)، 274/1، 329، 517، 291/2، 375؛ الجوهري، "أبق"، 2348/6؛ ابن السكيت، إصلاح المنطق، 134؛ ابن منظور "أبق"، 495/12، 804/1، 287/12؛ الزبيدي، "أبق"، 361/18، 301/33، 6/25.

28 ابن عساكر، *تاريخ دمشق* (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995/1415)، 134/50؛ القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، 121/4؛ الأزهري "أبق" 284/4؛ الزمخشري، "أبق"، *أساس البلاغة*، تحقيق: محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998/1419)، 141/2؛ الرافعي، *تاريخ آداب العرب*، 222/1.

29 القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، 121/4.

30 القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، 317/2

الدُّبيرية الأسدية أخت الرَّكّاض بن أبَّاق الدبيري الشاعر[31]، وقد روى عنها الفراء، ومحمد بن الأعرابي، واشتهرت بالفصاحة والشعر، ومن أشعارها في الفراء:

ما لقى الناسُ من الفراءِ يَحُور في النحو إلى وراء

قد تركَ النَّاسَ على عَوجَاءِ[32]

ولأم البهلول كتابان كتاب (النّوادر)، وكتاب (المصادر)[33].

ولبني دُبير رجز وشعر، وقد قال أحد شاعرهم:

أنجعل فَقْعِسا كبني دُبَيْرٍ مَعَاذَ اللهِ ذَلك أَنْ يَكونَا

حَلَّلنَا فَوقَهُم شَرَفًا بَعِيدًا وحَلُّوا تَحْتَنَا شَرَفًا شَعَينا[34]

و(فقعس) اسم حي من أسد[35]، وهي وبني دبيرمن فصحاء بني أسد[36].

واشتهرت قبيلة بني دبير بالفصاحة وقد نقل عنهم ابن الأعربي (231هـ)[37]، والأصمعي (213هـ)[38]، كما نقل عنهم الفراء (207هـ) كثيرا[39]، وأيضا استشهد سيبويه (180هـ) ببعض من أشعارهم[40]، كما ورد عنهم بعض اللغات[41]:

المرويات اللغوية لغَادِيَة الدُّبَيْرِيَّة

العنصر الأول: الترادف عند الدبيرية:

---

31 ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 134/50.

32 البَلاذُري، *أنساب الأشراف*، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي (بيروت: دار الفكر، 1996/1417)، 11 / 167؛ مسلم بن قتيبة الدينوري، *عيون الأخبار*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997/1418)، 37/4؛ ابن طيفور، *بلاغات النساء*، 162.

33 القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، 121/4.

34 البَلاذُري، *أنساب الأشراف*، 167/11. والشَّعَنُ: هو ما انتثر من ورق العشب بعد أن يبس. الفيروزآبادى، *القاموس المحيط*، "شعن"، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، 1426/2005)، 1709/1.

35 العيني، *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور*، 1747/4.

36 ابن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: دار التراث، الطبعة: العشرون، 1998/1400)، 2 /115؛ الأُشْمُوني، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2018/1419)، 181/1.

37 ابن سيده، 'دبير' 17/3.

38 الصغاني، *التكملة والذيل والصلة*، تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرون (القاهرة: مطبعة دار الكتب، بدون التاريخ)، 288/2.

39 ومن ذلك ما جاء في المذكر والمؤنث لابن الأنباري: وإذا أمرت الرجل بهاء قلت: هاء يا رجل، وللرجلين: هاؤنا يا رجلان، وللجميع: هاؤم يا رجال. قال الله عز وجل: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول: هاؤم اقرأوا كتابيه). وتقول للمرأة: هاء يا امرأة، وللمرأتين: هاؤما، وللنسوة: هاؤن وهذه اللغة أفصح اللغات. قال الفراء: وبنو دبير يقولون: هاءك يا رجل، وللاثنين: هاءكما، وللرجال: هاءكم وللمرأة هاءك، وللنسوة: هاءكن. ابن الأنباري، *المذكر والمؤنث*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1981/1401)، 2 /333 335.

40 البغدادي، *خزانة الأدب*، 59/4.

41 ومن ذلك ما جاء في الفعل الثلاثي المعتل العين والمبني للمجهول حيث ورد عنهم ضم الفاء ضما خالصا وقلب الألف واوا مثل : (قُول، بُوع) .أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق: رجب عثمان محمد (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418/ 1998) 1341/3؛ ابن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: دار التراث، 1400/1980) 114/2 117؛ وقد ذكر أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، *الروض الأنف*، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1421/200) 74/5: "عُوَرَتْ بسكون الواو ولكن لما رد الفِعل لما لم يُسَمَّ فاعله ضمت العين فَجاء على لغة من يقول قُوَل القول وبُوع المتَاعُ وهي لغة هذيل وبنيّ دُبَيْرٍ من بني أسد وبني فَقْعِس وبنو دُبَيْرٍ". وأيضا سُمع عنهم كسر حرف المضارعة. أبو حيان، *ارتشاف الضرب*، 182/1، 183.

يقصد بالترادف تعدد الألفاظ لمعنى واحد، أو هو عبارة عن وجود أكثر من كلمة لها دلالة واحدة، فهو كما عرفه الفخر الرازي: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[42]، وهذا ما أشار إليه سيبويه في بداية كتابه عندما ذكر: أن من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين[43].

وظاهرة الترادف في العربية هي من أهم مميزاتها ويرجع ذلك إما إلى اختلاف اللهجات وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، وإما إلى المجاز والتوسع في طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر[44].

وقد انقسم العلماء تجاه هذه الظاهره إلى فريقين: فمنهم من أثبت وجود الترادف في اللغة[45]، ومنهم أنكره وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، وقد اختار هذا المذهب ابن فارس عن شيخه أبي العباس ثعلب[46]، وقد علق الإمام الأصفهاني على أصحاب هذا الرأي بقوله: "وينبغي أن يُحمل كلامُ من منع على منعه في لغة واحدة فأما في لغتين فلا ينكره عاقل"[47].

ويروي أهل اللغة عند حديثهم عن إثبات الترادف وإنكاره ما روي عن أبي علي الفارسي عندما كان بمجلس سيف الدولة وبحضور جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما. فتبسم أبو علي وقال: أما أنا فلا احفظ له إلا اسما واحدا وهو السيف. فقال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا. قال أبو علي: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة[48].

وفي رواية رواها ابن فارس أن ابن خالويه قال:"جمعت للأسد خمسمائة اسم، وللحية مائتين"[49]. وغير ذلك من الروايات التي تؤكد وجود الترادف في العربية[50]

ونحن نميل إلى وجود الترادف في اللغة فعلى الرغم مما يوجد بين اللفظين من فروق أحيانا لا يصح لنا أن ننكره، حيث وجدنا كثيرا من رواه اللغة يفسرون اللفظة بالأخرى، وهذا ما بدا واضحا عند الفراء فيما رواه عن الدبيرية، حيث إن جُلَّ ما رواه الفراء عنها يقع تحت باب الترادف وهذا ما سوف نوضحه الآن إن شاء الله:

لَجَذ الكلب في الإناء ولَجَن، واحْتَقَى، ولثا إذا وَلِغ في الإناء:

روي الأزهري في التهذيب عن ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الدبيرية قالت:" يقال: وَلِغ الكلب في الإناء ولَجَنَ واحْتَقَى يَحْتَقي احتقاء بمعنى واحد"[51].

---

42 جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: فؤاد علي منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998/1418)، 1/ 316؛ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، *كتاب التعريفات*، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983/1403)، 56.

43 سيبويه، *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثالثة، 1988/1408)، 24/1؛ ابن سيده، *المخصص*، 173/4.

44 السيوطي، *المزهر*، 1/ 319.

45 وقد ألف بعض العلماء كتب خاصة في الألفاظ المترادفة منهم الفيروزآبادي، حيث ألف كتابا اطلق عليه: الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف، وأيضا ألف بعض الأئمة بعض الكتب في أسماء أشياء مخصوصة، منهم ابنُ خالويه ألف كتابا في أسماء الأسد، وكتابا في أسماء الحية. السيوطي، *المزهر*، 1/ 320.

46 أحمد بن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، الناشر: محمد علي بيضون (1997/1418)، 79.

47 السيوطي، *المزهر*، 1/ 319.

48 السيوطي، *المزهر*، 318/1.

49 ابن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة*،22.

50 السيوطي، *المزهر*، 257/1؛ فقد أورد الكثير من هذه الروايات.

51 الأزهري،"ولغ"، 82/5.

وفي موضع آخر من التهذيب حكى سلمة، عن الفراء، عن الدبيرية، قالت:"لَثَا الكلب، ولَجَذَ، ولَجَنَ، واحْتَقَى، إذا وَلِغ في الإناء"[52]. وسوف نعرض لمعان هذه الكلمات لنرى ما بينها من ترادف:

وَلَغَ: الكلب والسبع بفتح اللام وكسرها يَلَغ بفتحتين يَلِغُ بفتح وكسر نص على اللغتين اللحياني[53]. إذا تناول الماء بلسانه[54]، والكلب يشرب بلسانه لا بشفتيه. قال ابن بري: وولَغ الكلب في الإناء يَلَغ ولُوغا أي: شرب ما فيه ماء أو دما بأطراف لسانه، أو أدخل لسانه فيه فحركه، وفي الحديث:"إذا وَلَغَ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات"[55].

وفي شرح الفصيح ذكر أن معنى (ولغ الكلب في الإناء) إذا أدخل لسانه فيه، ولحسه شرب أو لم يشرب كان فيه ماء أو لم يكن[56]، وأضاف أبو عمر المطرز حدوث الصوت مع تحريك اللسان، فذكر: (ولغ الكلب) إذا حرك لسانه بتصويت في الماء وغيره ولا يكون الولوغ إلا باللسان وحده[57]. ومن المجاز: فلان يأكل لحوم الناس ويلَغ في دمائهم، يأكل لحوم الناس ويلَغ في أعراضهم[58]: يغتابهم. وحكى أبو زيد: ولَغ الكلب بشرابنا وفي شرابنا ومن شرابنا[59].

واللَّجْذ: الأخذ اليسير من لَجِذَ لَجْذا ولَجَذا بالسكون والفتح. واللَّجْذ أيضا: الأكل بطرف اللسان، ويقال للماشية إذا أكلت الكلأ القصير، قد لُجِذَت الكلأ، ويقال لهذا الكلأ القصير: نَبْت مَلْجوذ؛ لأنه لقصره لم تتمكن منه السِّن[60].

ومن معاني اللَّجْذ أيضا: اللحْس، ومنه قولهم: لَجِذ الكلب الإناء، إذا لحِسَه من باطن[61]، وذكر الصغاني أن لَجَذ، بالفتح، لغة في الكسر، إذا لَجِسَ.[62] إذا فمعنى الفعل قريب من ولغ، والفتح والكسر لغة فيه، وهذا ما أكده أبو عمرو حيث قال: لَجَذَ الكلب ولَجِذَ، إذا ولغ في الإناء[63].

واللَّجْن: خبط الورق وخلطه بدقيق أو شعير، يقال: لَجَنَ الورق يَلْجُنُه لَجْنا، فهو مَلْجُون ولَجِين[64]، وقد عمم ابن القوطية اللَّجْن ولم يقصره على الورق فقال: "ولجن الشيء لجنا: ضربه حتى يختلط"[65]، وهذا أيضا ما أشار إليه ابن منظور حيث ذكر أن كل ما جِيس في الماء فقد لُجِنَ[66].

---

52 الأزهري، "لثا"، 96/15.

53 الأزهري،"ولغ" 173/8، (وَلَغَ / وَلِغَ) الفتح والكسر لغتان اختار الأصمعي منهما الفتح، واختار أبو زيد الكسر. واقتصر ثعلب على "ولَغ" بالفتح، لأنها أفصح من "ولِغ" بالكسر. أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان، *تصحيح الفصيح وشرحه*، تحقيق: محمد بدوي المختون (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1998/1419)، 52؛ الخطابي، إصلاح غلط المحدثين، تحقيق: حاتم الضامن (القاهرة: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1985/1405)، 72.

54 الأزهري، "ولغ"، 173/8؛ الجوهري، "ولغ"، 4/ 1329؛ ابن منظور، "ولغ"، 460/8؛ الزبيدي،"ولغ"، 93/22.

55 الحديث رواه أبو هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب: أبي عبد الرحمن النسائي، *السنن الصغرى للنسائي*، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة(حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة: الثانية، 1406 / 1986) 52/1؛ وابن ماجة، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي) 130/1، وفي إحدى الروايات زيادة (أُولَاهُنَّ، أُخْرَاهُنَّ، أَوْ أَحَدُهُنَّ بِالتُّرَابِ)؛ البيهقي، *السنن الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة 2003/1424) 366/1؛ أي: شرب منه بلسانه. الجوهري، "ولغ"، 1329/4؛ الزبيدي، "ولغ"،593/22.

56 ابن هشام اللخمي، *شرح الفصيح*، تحقيق: مهدي عبيد جاسم (1988/1409)، 55.

57 ابن هشام اللخمي، *شرح الفصيح*، 55.

58 الزمخشري،"ولغ"،354/2؛ أحمد مختار عمر، معجم *اللغة العربية المعاصرة* (القاهرة: عالم الكتب 2008/1429)، 2494/3.

59 ابن منظور،"ولغ"، 460/8؛ الزبيدي،"ولغ"،593/22.

60 الأزهري،"لجذ"، 12/11؛ ابن منظور،"لجذ"، 506/3؛ الزبيدي،"لجذ"، 466/9.

61 الأزهري،" لجذ"، 12/11؛ أحمد بن فارس،"لجذ"، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر1979/1399) 235/5؛ ابن سيده،"لجذ"، 413/3؛ ابن منظور،"لجذ"، 506/3.

62 الصغاني، "لجذ"، 390/2.

63 الأزهري،"لجذ"، 12/11؛ ابن منظور، "لجذ "، 506/3؛ الزبيدي، "لجذ"، 466/9.

64 ابن منظور، "لجن"، 387/3.

65 ابن القوطية، *كتاب الأفعال*، تحقيق: علي فوده (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، 1993) 248.

66 ابن منظور، "لجن"، 387/3.

وذكر الزبيدي: اللَّجْن: اللَّحس كذا في النسخ والصواب الحَيْس[67].

ويدخل اللّحس أيضا في معنى الفعل (يلغ)، فعندما يلغ الكلب في الإناء فإنه يضرب لسانه في الماء ويحركه حتى يختلط بالماء، وقد روى أبو عمرو الشيباني في الجيم: لَجِن الكلب الإناء يَلْجَن لَجَنا، إذا لحسه لحسا[68].وهذا المعنى هو الذي نقله الفراء عن الدُّبَيرية قال الزبيدي: لجِذ ولَجِن: إذا وَلَغ في الإناء، حكاه سلمة عن الفراء عن الدبيرية[69].

واحْتَقَى الكلب فِي الإناء احْتِقاء: وَلَغ؛ وهذا المعنى أيضا لهذا الفعل هو ما نقله الفراء عن الدبيرية[70]. قالت الدبيرية: يقال: ولغ الكلب في الإناء ولجن واحْتَقَى يَحْتَقي احتقاء بمعنى واحد[71].

ولَثَّا إذا شرب الماء قليلا، ومن معناه أيضا: لَحِسَ القدر. روى أبو العباس ذلك عن ابن الأعرابي[72]، وحكى سلمة عن الفراء عن الدبيرية قالت: "لَثَا الكلب ولَجَذ ولَجِذ ولَجَن واحْتَقَى إذا وَلِغ في الإناء"[73].

ومن توضيح المعنى اللغوي للأفعال السابقة نلاحظ تقارب الأفعال في أداء معنى الولوغ، ولكن لم يجمع بينهم أحد من العلماء في مجال الترادف الدقيق بينهم إلا الفراء في رواية عن الدبيرية، وقد نقل ذلك كلُّ أصحاب المعاجم ولم يزيدوا عما روى الفراء شيئا، وخاصة في الفعل (احْتَقَى) فلم يوضح أحد من أصحاب المعاجم أو الذين اهتموا برواية اللغة معنى هذا الفعل، أو أنه يؤدي معنى قريب من (ولغ) فضلا عن أنه يرادفه، بل كلهم نقلوا قول الفراء عن الدبيرية والذي جاء في التهذيب بلا إضافة أو تعليل، وهذا يوضح إنفراد الدبيرية في توضيح معنى ذلك الفعل وأنه مرادف لـ (ولغ) فذكروا: ("واحْتَقَى الكلب في الإناء" احْتِقاء: ولَغ؛ نقله الفراء عن الدبيرية)[74].

قَبَلَه ورشفه وثاغَمَه وشَنْبَله ولَثَمه، بمعنى واحد:

جاء في رواية لابن الأعرابي عن الدبيرية أنها قالت بالترادف بين الأفعال: قَبَلَ، ورشف وثاغَمَ، وشَنْبَل، ولَثَم، فالكل بمعنى واحد[75]. وسوف نحاول هنا توضيح الترادف الواقع بين هذه الأفعال.

قَبّل المرأة والصبي تقبيلا لَثِمهما، والقبلة: اللَّثْمة من قَبَّلْتُ الولد تقبيلا والجمع قُبَل[76]. فالفعل صريح في معنى التقبيل وهو أصل هذا المعنى.

ولثم: لَثَم لَثْما شدَّ اللِّثام على الفم، و"لَثِم" الفمَ لَثْما قبَّله[77]. ويقال إذا كان المعنى من اللِّثَام: لَثَمْتُ أَلْثِمُ بالفتح في الماضي والكسر في المضارع، وإذا أراد التقبيل يقال: لَثِمْتُ أَلْثَمُ بالكسر والفتح[78]؛ قال الشاعر:

فلَثِمْتُ فَاهَا آخِذاً بِقُرونِها ولَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْهِ أَطْيَبَ مَلْثَمِ[79]

---

[67] الزبيدي، "لجن"، 68/36؛ والحَيْسُ: الخلط، ويسمى به التمر الذي يخلط بالسمنِ والأقط . الجوهري، "حيس"، 920/3.

[68] أبو عمرو الشيباني،"لجن"، *الجيم*، تحقيق: إبراهيم الأبياري (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1974/1494)، 3 /70.

[69] الزبيدي، "لجن"، 441/39.

[70] ابن منظور، "حقا"، 191/14؛ الزبيدي، "حقي"، 458/37.

[71] الأزهري، "احتقى"، 82/5؛ الصغاني، "احتقى"، 400/6.

[72] الأزهري، "لثا"، 96/15.

[73] الأزهري، "لثا"، 96/15؛ القاموس المحيط، "لثا"، 1/ 51.

[74] الأزهري، "حقى"، 82/5؛ الصغاني، "حقى"، 400/6؛ ابن منظور، "حقا"،191/14؛ الزبيدي، "حقى"، 37/ 454.

[75] الأزهري، "رشف"، 310/11.

[76] الأزهري، "قبل"، 140/9؛ الجوهري، "قبل"، 1795/5؛ الفيروزآبادي، "قبل"، 1045/1.

[77] ابن القطاع، "لثم"، 131/3.

[78] ابن منظور، "لثم"، 12/ 532.

[79] البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في ابن منظور، "لثم"، 12/ 532؛ الأزهري، "لثم"، 15/ 79؛ الزبيدي، "لثم"، 398/33؛ والمَلْثَم: الأنف وما حوله.

فجاء (لَثِمْت فاها) هنا بالكسر، فالمراد التقبيل، وربما جاء معنى التقبيل بالفتح؛ قال ابن كَيْسَان: سمعت المبرد ينشد قول جميل:

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذاً بقرونِها شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ[80]

بالفتح، ويروى البيت لعمر بن أبي ربيعة.

واللِّثَام: رَدُّ المرأة قِناعَها على أنفها وكذلك ردّ الرجل عمامته على أنفه[81]، والأصل في هذا المعنى كما ذكر أبو العباس من قول العرب: قد لَثِمَ الرجل زوجته: إذا قبَّلها في موضع لِثامِها[82].

رشف: رَشَفَ الماء والرِّيق ونحوهما بالفتح يَرْشُفُه بالضم ويَرْشِفُه بالكسر رَشْفا ورَشَفا ورَشِيفا؛ إذا مَصّه، وحكى ابن بري: رَشِفَه بالكسر يَرْشَفُه بالفتح، والرَّشْف: المَصُّ[83]، وقيل: رَشَفَ الماء رَشْفا استقصى في شربه فلم يبق شيئا في الإناء[84]، والرَّشْف: أخذ الماء بالشفتين، وقيل هو فوق المص[85]، وهذا ما يفهم من قول الليث: "إن الرَّشْف هو ماء قليل يبقى في الحوض فتَرْشُفُه الإبل بأفواهها"[86]، والرَّشُوف: هي المرأة الطيبة الفم[87]. ومعنى هذا أن رِيقَها من طِيبه يترشَّف[88].

فإن كان الفعل في معناه اللغوي يدل على مص الماء أو الريق من فم المرأة أو الجارية فيفهم منه أيضا التقبيل، وإن كان هذا الفعل يحمل مع التقبيل مصَّ الريق، ولذلك وجدنا أبو عمرو يقول: " يقال: رَشِفْتُ ورَشَفْتُ قَبَّلْت ومَصَصْت"[89].

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: أن أَرْشَف الرجل ورَشَف ورَشَّف، بمعنى واحد وهو: إذا مَصَّ ريقَ جاريته[90]. وبهذا يكون الفعل قريبا من معنى التقبيل، وإن كان يفيد بعض الدلالات الأخرى.

ثَغَمَ: ذكر ابن فارس أن الثاء والغين والميم أصل مستعمل في كلمة واحدة، وهي الثَّغَامَة، وهي شجرة بيضاء الثمر والزهر، يشبه الشيب به[91]، ونحلظ من متابعة المعنى اللغوي لهذه الكلمة بُعدها عن معنى التقبيل، ولم يذكر أحد من اللغويين أن هذا الفعل بمعنى قبّل إلا الأزهري في

---

80 البيت من الكامل، وقيل هو لعمر بن أبي ربيعة عند: ابن دريد، "لثم"، 431/1؛ ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، تحقيق: محمد مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002/1423)، 155؛ ولجميل بثينة عند: الخليل، "لثم"، 254/6؛ ابن منظور، "لثم"،12/ 532؛ (حشرج)، ويقال للرجل الذي عطش عطشا شديدا حتى جف لسانه: نزيف. والحشرج: كوز لطيف يبرد فيه الماء. وقيل: النزيف: المحموم الذي منع من الماء. فكأنه قال: شَربتُ رِيقَهَا كشرب النَّزِيف للماء البارد. ابن منظور، "حشرج"، 237/2.

81 ابن دريد، "لثم"، 431/1؛ قال الأصمعي: اللِّثَام واللِّفَام واحد. وفرق أبو حاتم بينهما، فاللثام عنده ما يكون على الأنف، واللِّفَام ما يكون على الفم. وقد عكس الفراء بينهما فجعل اللثام على الفم، واللفام على الأنف. وعزا أبو زيد كل كلمة إلى لهجة، فتميم تقول: تَلَثَّمَت على الفم، وغيرهم يقول تلَفَّمت. الأزهري، "لثم"، 15/ 79؛ الجوهري، "لثم"، 2026/5.

82 ابن الأنباري، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992/1412)،447/1.

83 ابن منظور، "رشف"، 119/9؛ الزمخشري، "رشف"، 355/1.

84 الفيومي، "رشف"، 227/1.

85 الخليل، "رشف"، 6 /254؛ ابن فارس، "رشف"، 395/2.

86 الخليل، "رشف"، 254/6؛ الأزهري، "رشف"، 239/11؛ ويقال في المثل: (الرَّشْفُ أَنْقَعُ) والمعنى إنك إذا ترشَّفْت الماء قليلا كان ذلك أسكن للعطش. أبو هلال العسكري، *جمهرة الأمثال*،(بيروت: دار الفكر) 484/1؛ الصغاني، "رشف"، 477/4؛ ابن منظور، "رشف"، 119/9.

87 الفيومي، "رشف"،227/1.

88 ابن فارس، "رشف"، 395/2.

89 الأزهري، "رشف"،239/11؛ الصغاني، "رشف"، 477/4.

90 الأزهري، "رشف"،239/11.

91 ابن فارس، "ثغم"، 379/1 ومن المجاز: أثغم رأس الرجل إذا ابيض. الزمخشري، "ثغم"، 109/1. وقد جاءت هذه الكلمة بهذا المعنى في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جاء: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أتي بأبي قُحَافة (يوم الفتح) وكأن رأسه ثَغَامَةٌ، فأمر أن يغير". انظر الحديث عند: ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، 1179/2؛ وابن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار الحديث، 1995/1416) 294/22؛ وابن حبان، *صحيح ابن حبان*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1414 / 1993)188/16.

التهذيب؛ حيث نقل هذا المعنى عن ابن الأعرابي فيما رواه ثعلب: "المثاغمة: مُلاثَمة الرجل امرأته"[92]، ثم نقل ذلك المعنى أصحاب المعاجم ففي القاموس المحيط: "ومُثاغَمَة المرأة: مُلاثَمتُها"[93]. وهذا هو نفسه المعنى الذي رواه ابن الأعرابي عن الدبيرية، فثعلب يروي عن ابن الأعرابي وابن الأعرابي يروي عن الدبيرية، فهذا المعنى يعود إلى الدبيرية، ونقل ذلك صاحب التهذيب، ففي التهذيب:"وقال ابن الأعرابي عن الدبيرية: يقال: قَبَّلَه ورشفه وثاغَمَه وشَنْبَله ولَثَمه، بمعنى واحد"[94].

شَنْبَل: هذا الفعل أهمله الجوهري[95]، وذكر صاحب القاموس المحيط أنه بمعنى: قَبَّل[96]، ولم يذكر أحد من اللغويين هذا المعنى لهذا الفعل إلا الأزهري رواية عن ابن الأعرابي عن الدبيرية، ثم نُقل هذا القول في بقية معاجم اللغة، حيث ذكر الأزهري في التهذيب عن ترجمته لهذه المادة:" شنبل: وقال ابن الأعرابي عن الدبيرية: يقال: قَبَّلَه ورَشَفَه وثَاغَمَه وشَنْبَله ولَثَمه، بمعنى واحد"[97].

ولكن وجدت في كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد بن سلام الهروي المتوفى سنة 224هـ ما يؤكد ما نقله الأزهري بعد أكثر من مائة سنة، حيث جاء في الكتاب أنه قيل لأبي شنبل الأعرابي: لم كنّيت أبا شنبل؟ فقال: إن من كلام العرب: شنبل فلانٌ فلانة: إذا قبّلها، وكانوا قد رأوني وأنا في صغري أُقبّل صبيّة صغيرة، فقالوا: قد شنبلها، من أجل هذا كنَّوني أبا شنبل[98]، وهذا مما يؤكد المعنى الذي ذكرته الدبيرية.

ونلاحظ مما سبق ومن توضيح المعاني اللغوية لتلك الأفعال أن المعنى قريب بين قبّل ورشف ولثم وإن كان بينهما بعض الفروق اللغوية الدقيقة، ولكن معنى التقبيل العام موجود فيها، ولذلك جمعت بينهم الدبيرية في المعنى، وإن كان معنى التقبيل في الفعلين (شنبل وثغم) لم ينقل عن أحد من اللغويين إلا عنها، فالمعنى يرجع إليها، ولم يذكر أحد من رواة اللغة معنى لهذين الفعلين إلا ما روته الدبيرية، حتى إننا وجدنا الجوهري وهو من هو في اللغة قد أهمل الفعل (شنبل) في معجمه ولم يترجم له، فلم يذكره إلا الأزهري، ونقل عنه في بعض المعاجم الأخرى.

القَعْر والمِعْجَن والشِّيزى والدَّسِيعَة: الجَفْنَة:

جاء في رواية ابن الأعرابي والتي رواها عن الفراء عن الدبيرية أنها قالت: إن القَعْر، والمِعْجَن والشِّيزى والدَّسِيعَة كلها بمعنى الجفنة[99]. وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

الجَفْنَة: وعاء الأطعمة، قال الراغب: خُصَّت بوعاء الأطعمة[100]؛ ومنه قوله تعالى: "وَجِفَانٍ كَالْجَوابِ"[101]. وفي الصحاح: الجَفْنة كالقَصْعة[102]، وفي التهذيب عن الكسائي: أعظم ما يكون من القِصَاع[103]، وتجمع على جِفان وجِفَن بالكسر، و(جَفَنات)، بالتحريك، لأن ثاني فَعْلَة يحرك في

---

92 الأزهري، "ثغم"، 107/8.

93 الفيروزآبادي، "ثغم"، 1084/1؛ ابن منظور، "ثغم"، 771/12؛ الزبيدي، "ثغم"، 356/31.

94 الأزهري، "شنبل"، 310/11؛ وقد نقل هذا القول بنصه أكثر أصحاب المعاجم انظر ابن منظور، "شنبل"، 373/11؛ والزبيدي، "شنبل"، 299/29.

95 الصغاني، "شنبل"، 409/5؛ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، *الغريب المصنف*، تحقيق: صفوان عدنان داوودي (المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، 1415)، 279/1.

96 الفيروز آبادي، "شنبل"، 1021/1.

97 الأزهري، "شنبل"، 310/11؛ ابن منظور، "شنبل"، 373/11 شنبل؛ الصغاني، "شنبل"، 409/5.

98 الهروي، *الغريب المصنف*، 279/1.

99 الأزهري، "جفن"، 1 /154.

100 الزبيدي، "جفن"، 361/34. والجَفْنَة أيضا: (البِئْرُ الصَّغيرَةُ) تشبيها بجَفْنَة الطعام؛ قاله الراغب.

101 سورة سبأ آية 13

102 الجوهري، "صحف"، 1384/4.

103 الأزهري، "صحف"، 149/4. ذكر أبو عبيد عن الكسائي: أعظم القِصَاع الجَفْنة، ثم القَصْعة تليها تشبع العشرة، ثم الصَّحْفَة تشبع الخمسة ونحوهم، ثم المِنكَلَة تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصُّحَيْفة تشبع الرجل. راجع في ذلك الأزهري، "صحف"، 149/4؛ والجوهري، "صحف"، 1384/4؛ وابن سيده، *المخصص*، 467/1.

الجمع إذا كان اسما، إلا أن يكون واوا أو ياء فيبقى على سكونه حينئذ، كما في الصحاح[104]؛ قال حسان بن ثابت:

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يلمَعْن بالضُّحى وأسيافُنَا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا[105]

والقَعْر: قَعْر الشيء أقصاه ونهاية أسفله والجمع قُعُور[106]، وقَعْر الفم: داخله، وقعَر البئرَ: انتهى إلى قعرها، وكذلك الإناء إذا شربت جميع ما فيه حتى تنتهي إلى قعره، وقَعَر الثريدةَ: أكلها من قَعْرها[107]، وهذه المعاني كلها من المجاز[108].

والقَعْر، بالفتح: الجَفْنَة، روى ذلك الفراء عن الدبيرية، وأورده ابن الأعرابي في نوادره[109]، ونقله عن الدبيرية أصحاب المعاجم الأخرى[110]

والمِعْجَن: اسم مشتق من عجن الدقيق ونحوه، ويقال: عَجَنَت المرأة تَعْجِنُ عَجْنا.

ولم يشر أحد من اللغويين إلى أن المِعْجَن هو الجفنة إلا ما رواه الفراء عن الدبيرية في التهذيب ونقل هذا القول أصحاب المعاجم، قالت الدبيرية القَعْر الجَفْنَة وكذلك المِعْجَن[111]، وهذا مما جعل المجمع اللغوي في القاهرة أن يضع هذه الكلمة في معجمه حيث ذكر على أن المِعْجَن: ما يُعْجَن فيه من إناء[112]

الشِّيز: بالكسر والشِّيزَى بالألف: شجر تُعمل منه القِصَاع والجِفَان[113]، قال الجوهري: وقيل: هو شجر الجوز[114]، قال الأصمعي في الشِّيزى التي سَمَّت بها العرب الجفان والقِصَاع: إنها خشب الجوز ولكن تُسَوَّد بالدسم[115]، وقال أبو عمرو: الشِّيزى شجر يقال له الآبَنُوس ويقال السَّاسَم[116] ويقال للجفان التي تُسَوَّى من هذه الشجرة: الشِّيزَى[117]، ويقال: الشِّيزَى: الجفنة بعينها من أي خشب كانت[118].

إذن فهذه الكلمة (الشِّيزَى) نسبة إلى الخشب الذي يصنع منه الجفان، ولهذا جعلتها الدبيرية مرادفة للجفنة.

والدَّسِيعة: من الدَسْع: أي الدفع. يقال دَسَعَه يَدْسَعُه دَسْعا ودَسيعَة دفعه[119]، ويقال دَسَعَ البعير بجِرَّته' إذا دفع بها، أي دفعها حتى أخرجها من جوفه إلى فيه[120]. وقد جاءت الدَّسيعة بمعنى مائدة

---

104 الجوهري، "صحف"، 1384/4؛ ابن منظور، "جفن"، 90/13.

105 البيت من الطويل وهو لحسان ابن ثابت في ديوانه ص131؛ وانظر سيبويه، *الكتاب*، 578/3؛ وابن سيده، *المخصص*، 207/2؛ والبغدادي، *خزانة الأدب ولب لسان العرب*، 110/8 وما بعدها، والجفناتُ ههنا معناها الكثرة؛ لأنه لم يرد أن لنا جفنات قليلة؛ لأنه لو أراد ذلك لم يكن مبالغاً في المدح. وهذا البيت قد احتكم فيه حسان ابن ثابت وغيره من الشعراء إلى النابغة لينظر أيهم أشعر، فقال النابغة عندما سمع بيت حسان: قد أخطأت في بيت واحد في ثلاثة مواضع، ثم جئت تلومني! كما هو مشهور في كتب الأدب. كمال الدين ابن الأنباري، *أسرار العربية لابن الأنباري* (لبنان: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420/ 1999)، 250؛ الفيومي، "جفن"، 695/2.

106 الفيومي، "قعر"، 510/2؛ الفيروزآبادي، "قعر"، 464/1.

107 ابن منظور، "قعر"، 109/5.

108 الزمخشري، "قعر"، 91/2؛ ابن منظور، "قعر"، 108/5.

109 الأزهري، "قعر"، 153/1.

110 الفيومي، "قعر"، 510/2؛ الصغاني، "قعر"، 172/3.

111 الأزهري، "قعر"، 153/1؛ والفيومي، "قعر"، 510/2؛ والصغاني، "قعر"، 172/3؛ الزبيدي، "قعر"، 453/13.

112 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "عجن"، *المعجم الوسيط*، إبراهيم مصطفى ومحمد النجار وآخران (القاهرة: دار الدعوة)، 586/2.

113 الأزهري، "شيز"، 267/11؛ ابن سيده، *المخصص*، 261/3، 481/4.

114 الجوهري،"شيز"، 881/3..

115 ابن منظور، "شيز"، 363/5.

116 ابن منظور، "شيز"، 363/5.

117 الأزهري، "شيز"، 267/11.

118 ابن دريد، "شيز"، 812/2.

119 الجوهري، "دسع"، 1207/3.

120 الأزهري، "دسع"، 64/2.

الرجل إذا كانت كريمة ذكر ذلك الليث[121]، وذلك لأن الرجل الكريم يدفع بها ويخرجها إلى ضيوفه.

والدَّسِيعة: العطية، يقال: فلان ضخم الدَّسِيعة: أي كثير العطيَّة[122]. قال الأزهري: يقال ذلك للرجل الجواد، وقيل: سمِّيت العطية دَسِيعة لِدَفْع المعطي إياها مرة واحدة كما يدفع البعير جِرّته دَفْعة واحدة[123].

وقيل: الدَّسِيعة هي الجَفْنَة، روى ذلك ثعلب عَن ابن الأعرابي[124]. قال ابن دريد: سميت بذلك تشبيها بدَسِيع البعير، لأنه لا يخلو كلما اجتذب منه جرة عادت فيه أخرى[125]. وذكر الأزهري رواية عن ثعلب ابن الأعرابي عند ترجمته لكلمة: الوَلْث: بقيّة العَجِين في الدَّسِيعة[126].

إذن هذا القول الذي نقله ابن الأعرابي في معنى الدسيعة هو ما نقله عن الدبيرية وهي أن الدسيعة والجفنة بمعنى واحد، وهذا ما أخذ به مجمع اللغة العربية في القاهرة عندما أضاف معنى الجفنة إلى المعاني الواردة للدسيعة، فجاء في المعجم الوسيط: الدسيعة: الجَفْنَة الواسعة والمائدة الكريمة والعطية الجزيلة والقوة والطبيعة والخلق ومن الفرس أصل عُنُقه والجمع: دسائع[127].

وأظن أن كل ذلك مجاز في معنى الدسيعة فهي إذا كانت بمعنى العطية أو المائدة أو الجفنة مجاز في هذه المعاني كلها؛ لأنها بمعنى الدفع. ذكر ابن فارس عند تعرضه لمعنى (دَسَعَ) أن الدال والسين والعين أصل يدل على الدفع... والدَّسِيعَة: كرم فعل الرجل في أموره وفلان ضخم الدَّسِيعَة، ويقال هي الجفنة، ويقال هي المائدة. وأي كان ذلك فهو من الدفع والإعطاء[128]، وقد نص الزمخشري في الأساس على أن هذه المعاني كلها مجازية[129].

يقال للجمل المُلَيَّن المُنَوَّق:

الناقة: الأنثى من الإبل، يقال ناقة مُنَوَّقَة: وهي التي قد أُدِّبَتْ , وعلمت المشي[130]، ويقال جمل مُنَوَّق: أي مُذَلَّل مُلَيَّن أحسنت رياضته وقد أخذ ذلك من لفظ الناقة، كأنه أذهب شدة ذكورته، وجعله كالناقة المُروضة المُنْقادة. يقال: نَوِّقْ بعيرك: أي ذَلِّلْه[131]، وروى الفراء عن الدبيرية أنها قالت: تقول للجمل المُلَيَّن: المُنَوَّق[132].

ومن المجاز: "اسْتَنْوَق الجمل" أي صار كالناقة في لينها وانقيادها[133]، ثم أنتقل هذا القول إلى الأمثال فأصبح يضرب مثلا لمن ذلَّ بعد عِزّ[134].

البَرْدَة التُّخَمَة وكذلك الطَّنَى والزَّان والغَمَت والغَثْم:

---

121 الخليل، "دسع"، 324/1.

122 أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم *ديوان الأدب*، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس(القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1424 / 2003)، 432/1؛ ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 117/2.

123 الأزهري، "دسع"، 47/2؛ الخليل،"دسع"، 324/1

124 الأزهري، "دسع"، 47/2. وقد نقل معظم أصحاب المعاجم هذا القول عن ابن الأعرابي.

125 ابن دريد، "دسع"، 644/2؛ الصغاني، "دسع"، 247/4؛ وقد ذكرها ابن سيده في المخصص عندما تكلم عن القصاع، فذكر أن الدسيعة هي الجفنة. ابن سيده، *المخصص*، 479/1

126 الأزهري، "دسع"، 94/15.

127 المعجم الوسيط، "دسع"، 283/1.

128 ابن فارس، "دسع"، 279/2.

129 الزمخشري، "دسع"، 286/1؛ الزبيدي، "دسع"، 546/20.

130 ابن منظور، "نوق"، 363/10؛ الزبيدي، "نوق"، 442/26.

131 الخليل، "نوق"، 276/3؛ الجوهري، "نوق"، 1561/4؛ قال السَّعْدِي: المُنَوَّق من الإبل: الذي قد ريض. الأزهري، "نوق"، 243/9.

132 الأزهري، "نوق"، 243/9.

133 الزمخشري، "نوق"، 309/2؛ ابن دريد، "نوق"، 979/2.

134 الجوهري، "نوق"، 1561/4؛ ابن فارس، "نوق"، 371/5؛ ابن سلام، *الأمثال*، 129.

التُّخمة: سوء مَغَبَّة الطعام وقلة اسْتِمْرائِه[135]، وذلك لأن الطعام يثقل على المعدة فتضعف عن هضمه فيحدث منه الداء[136]، وهي من (وَخِمَ) بالكسر أي (اتَّخَمَ)، وقد عدى الفعل بحرف الجر (من، وعن)، فيقال: اتَّخَمْت من الطعام وعن الطعام، والاسم منه (التُّخَمَة) بالفتح، والفتح هو اللغة الفصيحة، والعامة تقول التُّخْمَة بالتسكين[137].

وقد نقل الفراء عن الدبيرية عدة كلمات تؤدي هذا المعنى، فروى سلمة عن الفراء قالت: الدبيرية: البَرْدَة التُّخْمَة وكذلك الطَّنَى والزَّان[138]، وفي موضع آخر روى سلمة عن الفراء: قالت الدبيرية: الغَمَت والغَثْم: التُّخمَة[139].

والبَرَدة بالتحريك: التُّخَمَة وثقل الطعام على المعدة، وقيل: سميت التخمة بَرَدَة لأن التُّخَمَة تبرد المعدة فلا تَسْتَمْرِئ الطعام ولا تنضجه[140]. قال الأعمش سألت أعرابيا من كلب عن البَرَدة فقال هي التُّخَمة[141]، وهذا ما يؤيد رواية الفراء عن الدبيرية.

وفي حديث عبد ابن مسعود "أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ البَرَدَةُ "[142]، وقد سميت التخمة بالبردة لأنها تبرد المعدة فلا تهضم الطعام كما مر، أو لأنها ثقيلة على المعدة بطيئة الذهاب، وذلك لأن برد من معناها الثبوت والسكون، من قولهم: ما برد بيدي من هذا شيء، أي ما حصل ولا ثبت[143]، ومنه قول الراجز:

الْيَوْم يومٌ بارِدٌ سَمُومُهُ مَنْ جَزِع اليَوْمَ فَلا نَلُومُه[144]

أي ثابت سمومه، والمعنى ذم الإكثار من الطعام[145].

والطَّنَى: داء يأتي في الرئة فتلتزق بالأضلاع، حتى ربما تعفنت واسودت من جراء ذلك، وأكثر ما يصيب هذا الإبل[146]، وفي هذا المعنى يقول: رؤبة:

مِن داءِ نَفْسِي بَعْدَمَا طَنِيتُ مِثْلَ طَنَى الإبلِ وَمَا ضَنِيتُ[147]

ومعظم كتب اللغة على أن هذا مرض يصيب الأبل خاصة[148]، وروى الأزهري عن أبي عبيد أن هذا مرض قد يصيب الإنسان وهو: لُزوق الطحال بالجنب[149]، ورجح الأزهري هذا المعنى عن

---

135 ابن سيده، *المخَصص*، 479/1.

136 الفيومي، "وخم"، 652/2

137 الجوهري، "وخم"، 2049/5. وأصل التُّخَمَة: وُخَمة، فحولت الواو تاء بدليل تصاريفه، ولكن قد توهم التاء أصلية لكثرة الاستعمال، كما قالوا تُقاة، وأصلها وُقاة، وليس هذا البدل بمطرد، والجمع: تُخَمَات وتُخَم. ابن سيده، *المخَصص*، 479/1؛ ابن منظور، "وخم"، ر631/12.

138 الأزهري، "طنى"، 74/14، "وخم"، 178/13.

139 الأزهري، "غمت"، 98/8.

140 الأزهري، "طنى"، 14 / 74؛ الجوهري، "طنى"، 446/2.

141 أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، *غريب الحديث*، تحقيق: د. عبد الله الجبوري (بغداد: مطبعة العاني، 1397)، 225/2.

142 أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، *غريب الحديث*، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي (دمشق: دار الفكر، 1402 / 1982)، 265/3؛ والخطابي، *إصلاح غلط المحدثين*، 70؛ ومجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الجزري، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: محمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، 1979/1399)، 115/1.

143 ابن الأنباري، *الأضداد*، 65.

144 الرجز بلا عزو في الأزهري، "سم"، 224/12، "برد"، 14/ 74؛ وأنشده أبو عبيدة عند الجوهري، "برد"، 446/2؛ ابن فارس،"برد"، 243/1؛ ابن دريد، "برد"، 204/1؛ الخطابي، *غريب الحديث*، 181/1؛ ابن الأنباري، *الأضداد*، 65.

145 الزمخشري، *الفائق في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: علي محمد البجاوي (لبنان: دار المعرفة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ)، 102/1.

146 الخليل، "طنى"، 456/7.

147 الرجز لرؤبة في ديوانه ص25؛ الخليل، "طنى"، 456/7؛ الأزهري، "طن"، 20/14.

148 ابن دريد، "طنا"، 928/2؛ ابن منظور، "طنا"، 115/1.

149 الأزهري، "طن"، 205/13، الجوهري، "طنا"، 61/1.

المعنى الآخر فنص أن الطنى يكون في الطحال في الإنسان وهذا ما روي عن الأصمعي، وقال اللحياني: الرجل الطَن، هو الذي يُحَمّ غِبّا فيعظُمُ طِحَالُه[150]، أي أن يعظم طِحالُه عن النُّحاز[151]، وقال بعضهم: الطنى فى البعير أن يعظم طِحاله عن النُّحاز[152].

هذا ولم يذكر أحد من اللغويين أن الطَّنى بمعنى التخمة إلا ما رواه الفراء عن الدبيرية، ونقله الهروي في غريب القرآن والحديث[153]، إلا أننا وجدنا قولا لابن الأعرابي ذكر فيه أن الطُّنِّيّ من الرِّجَال: العظيمُ الْجِسْم[154]، وهذا مما يؤيد ما نقله الفراء عن الدبيرية، فيصح أن يكون عظم الجسم من التخمة والثقل.

الزّان التُّخَمة روى ذلك الفراء عن الدبيرية ونقل أصحاب المعاجم عنها هذا المعنى[155]، ففي لسان العرب: والزّان[156]: البَشَم[157]. وروى الفراء عن الدبيرية قالت: الزّان التُّخَمة؛ وأنشدت[158]:

مُصَخَّخٌ لَيْسَ يَشْكُو الزّانَ خَشْلَتُه وَلَا يُخافُ عَلَى أَمْعَائِهِ العَرَبُ[159]

الغَمَت والغتم: التُّخَمة، فالغَمَت من غَمَته الطعام يَغْمِتُه غَمْتا: أكله دسما، فغلب على قلبه، وثقل واتَّخَم[160]؛ وقال الأزهري: هو أن يستكثر منه حتى يَتَّخِم[161]. والغَتْم[162] من اغْتَم إذا أكثر الأكل حتى اتَّخَمَ، وأخذه الغَتْمُ من كَرْب الكَظَّة[163].

والفعل يدل على الكثرة من الشيء سواء أكان طعاما أو كلاما أو زيارة، فقالوا: قد أغتم آل العجاج الرّجز أي أكثروه وأداموه فهو فيهم. ويقال: لَا تُغْتِم الزيارة فَتُمَلَّ [164]، أي لا تكثر من الزيارة حتى لا تمل.

وهذا المعنى كما ذهب الزمخشري مأخوذ من اغتم الرجل إذا أكثر من الأكل حتى أخذه الغتم من كرب الكظّة[165].

وإذا ما عدنا إلى ما رواه الفراء عن الدبيرية من قولها الغَمَت والغتم: التُّخمَة[166]، نجد الدبيرية تقول بالترادف بين اللفظين وهذا واضح من تتبع معنى الكلمتين، وإن كان يوجد بعض الفروق في المعنى، ولكن نلاحظ أيضا تقارب الكلمتين في الحروف بل هي نفس الحروف في الكلمتين فلا

---

150 الأزهري، "طن"، 205/13.

151 النحاز: داء يصيب البعير يسعل منه، فإذا سعل واشتد سعاله قيل: نحز البعير، وهو ناحز ولا يقال منحوز؛ فالذكر والأنثى فيه سواء. ابن السكيت، *الكنز اللغوي*، 118.

152 ابن منظور، "طنا".

153 حيث قال: " وفي الحديث: (أصل كل داء البردة) يعني الطنا والتخمة والثقلة على المعدة". الهروي، *الغريبين في القرآن والحديث*، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419 / 1999)، 163/1.

154 الأزهري، "طن"، 205/13.

155 الأزهري، "زون"، 179/13؛ الصغاني، "زون"، 246/6.

156 والزان أيضا ضرب من الشجر الطويل المستقيم الجذع الأملس اللحاء يتخذ منه الأثاث ونحوه. المعجم الوسيط، "زون"، 804/1.

157 وأصل البشم التخمة للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعمل في الناس. ابن دريد، "بشم"، 335/1؛ السيوطي، *المزهر*، 336/1.

158 الإنشاد للدبيرية انظر الأزهري، "زون"، 179/13.

159 البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الأزهري، زون"، 179/13؛ الصغاني، "زون"، 246/6.

160 الجوهري، "غمت"، 259/1؛ الزبيدي، "غمت"، 19/5.

161 الأزهري، "غمت"، 8/ 89.

162 ذكرت المعاجم أن معنى الغَتْم هو: شدة الحر الذي يأخذ بالنفس، والغتمة: العجمة. والأَغْتَمُ: الذي لا يُفصح شيئاً. الأزهري، "غمت"، 89/8؛ والجوهري، "غتم"، 1995/5؛ وابن السكيت، *إصلاح المنطق*، 26.

163 الزمخشري، "غتم"، 694/1؛ والزبيدي، "غتم"، 165/33. والكِظَّة: الامتلاء من الطَّعام، يقال: كَظَّه الشبع إذا امتلأ بطنه حتى لا يُطيق النفس. ابن سيده، *المخصص*، 480/1؛ ابن منظور، "كظظ"، 457/7.

164 الزمخشري، "غتم"، 694/1، ابن سيده، "غتم"، 477/5.

165 الزمخشري، "غتم"، 694/1.

166 الأزهري، "غتم"، 8/ 89.

يوجد فرق إلا في قلب وتغيير موضع الحروف الغين والميم والتاء في الأولى، والغين والتام والميم في الثانية.

قول العرب في معنى (ما بالدار أحد):

روى الفراء عن الدبيرية بعض الكلمات تفيد لا أحد في الدار، فقال: "ما في الدار عَيْنٌ ولا عَيِّنٌ ولا تَدْمُرِيٌ ولا تامُورِيٌ ولا دُبِّيٌ ولا دِبِّيٌ بمعنى واحد"[167]، وفي اللسان عن الدبيرية نفس الألفاظ ولكن زاد (ولا تَدْمُرِيٌّ ولا تُدْمُرِيٌّ)[168]،وفي موضع آخر حكى الفراء عن الدبيرية:"ما في الدار شَفْرٌ ولا دِبِّيجٌ، ولا دَبِّيجٌ، ولا دِبِّيٌّ، ولا دَبِّيٌّ"[169]

وهذه ألفاظ قد تناولها معظم اللغويين بالدراسة والتحليل وبيان أصلها ومعناها، وهل هي تؤدي هذا المعنى حقيقة أم مجازا، وذلك تحت عنوان الألفاظ التي لا تستخدم إلا في النفي[170]، أو في باب ما يقال: ما بالدار أحد[171]، وسوف نعرض لهذا الأمر بقليل من الاختصار:

العين: من ألفاظ المشترك اللفظي في اللغة، فهي تطلق على الكثير من المعاني، فهي حرف من حروف المعجم، وعين الشيء: خِياره. وعين الشيء: نفسه، والعين: عين الماء، والعين: عين الشمس...[172]

والعيْن: أهل البلد، ويحرك، والناس، وأهل الدار، والإنسان، ومنه: ما بها عَيْنٌ، أي: أحد، ومنه قولهم: ما بها عَيْنٌ تطرف[173]، وعن ابن السكيت: ما بها عَيَنٌ والعَيَن: أهل الدار[174]. قال ابن فارس: ويقال: ما بها عَيَنٌ، متحركة الياء، تريد أحدا له عَيْنٌ، فحركت الياء فرقا. قال الشاعر:

ولا عَيَنًا إِلَّا نَعَامًا مُشَمِّرًا[175]

وجاء عن الأصمعي أنه ذكر أن العين تأتي بمعنى الجماعة، ومنه قولهم: جاء فلان في غير عَيَنٍ، أي: في غيرِ جماعة.ويقال: ما بها عين، وكذلك ما بها عائن أي: ما بها أحد، ويقال أيضا: بلد قليل العين أي: قليل الناس[176]. وأنشد الأصمعي في هذا المعنى:

إذا رَآني وَاحِدًا أَو فِي عَيَنْ يَعْرِفُنِي أَطْرَقَ إِطْراقَ الطُّحَنْ[177]

وأضاف أبو عبيد زيادة عما قاله الفراء: ما بها عائن. وأضاف اللحياني: ما بها عائنة. وقد أوضح الجوهري معنى العائنة بقوله: عائنة بني فلان: أموالهم ورعيانهم[178].

---

167 الأزهري، "دمر"، 87/14.

168 ابن منظور، "دمر"، 291/4.

169 ابن منظور، "دبج"، 262/2؛ الزبيدي، "دبج"، 544/5.

170 السيوطي، *المزهر*، 150/2؛ ابن سيده، *المخصص*، 166/4.

171 ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، 275؛ ابن السكيت، *كتاب الألفاظ*، 185؛ القالي، *الأمالي*، 249/1؛ ابن دريد، "دبج"، 1305/3. ومن هذه الألفاظ: ما بالدار كَتِيع، وما بها عَرِيب، وما بها دِبِّيج، وما بها دُبِّيّ، وما بها طُوئِيّ، وما بها طُورِيّ، وما بها طُورانِيّ، وما بها نافخُ ضَرْمَة، وما بها نافخُ نارٍ، وما بها وابِر، وما بها شَفْر، وما بها كَرّاب، وما بها صافر، وما بها نُفَيّ. ومعنى هذه الحروف كلها: أحد. وحكى جميعها ابن الأنباريّ، وابن دريد، وابن السكيت، وابن سِيده، وزاد بعضهم على بعض.

172 السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، 296/1؛ الفارابي، معجم *ديوان الأدب*، 367/3.

173 الأزهري، "عين"، 131/3؛ الفارابي، معجم *ديوان الأدب*، 367/3.

174 ابن سيده، *المخصص*، 166/4؛ ابن السكيت، *كتاب الألفاظ*، 185.

175 ابن فارس، "عين"، 200/4، والشعر من الطويل، وهو بلا نسبة في مقاييس اللغة لابن فارس، ولم يرد في أي مرجع آخر.

176 البغدادي، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، 364/7؛ القالي، *الأمالي*، 251/1، الأزهري، "عين"، 131/3.

177 إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، *الأمالي*، عني بوضعها: محمد عبد الجواد الأصمعي (مصر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1344 / 1926)، 251/1؛ وابن السكيت، *كتاب الألفاظ*، 28؛ وابن منظور، "عين"، 306/13. والرجز لجَندَل بن المُثَنَّى. الجوهري،"طحن"، 1571/6؛ ابن منظور، "طحن"، 264/13؛ وهو بلا نسبة عند ابن فارس، "طحن"، 641/1؛ ابن سيده، *المخصص*، 316/1. والطحن: دُوَيبةٌ تكون في الرمل مثل العِظاءة.

178 وفي الجيم للشيباني العائنة: الناس. الشيباني، "عين"، 347/2.

ومما سبق يتضح لنا أن قول العرب (ما بها عَيْنٌ) في معنى ما في الدار أحد، تعبير حقيقي وليس من المجاز في شيء، فالعين من معانيها الإنسان، أو كما قال ابن السكيت العين: أهل الدار، أو الناس، ويمكن حمل المعنى على المجاز كما ذهب ابن فارس فالعين عنده في حقيقة معناها عين الإنسان، والمراد كما قال: ما بها أحد له عين، ومما يؤكد ما ذهب إليه ابن فارس ما جاء في التهذيب وديوان الأدب من قولهم: ما بها عَيْنٌ تطرف[179].

ما بها شَفْرٌ: (شَفَرَ) الشين والفاء والراء أصل واحد يدل على حَدِّ الشيء وحَرْفِه. من ذلك شَفْرَة السيف: حَدُّه. وشَفِير البئر وشَفِير النهر: الحد. والشُّفْر: مَنْبِتُ الهُدْب من العين، والجمع أشْفَار. والشَّفْرَة: السِّكِّين العريضة. هذا كله قياس واحد[180]، وهو الحرف والحد من كل شيء.

وقد روى الفراء عن الدبيرية قولها:"ما في الدار عَيْنٌ ولا شَفْرَةٌ وَلَا شَفْرٌ"[181]. فكما روي عن الدبيرية (شَفْرَةٌ)، بالفتح والسكون والتاء كحمزة، (وشَفْرٌ)، بالفتح وبغير هاء، وروي أيضا (شُفْرٌ)، بالضم والسكون بدون الهاء، والضم لغة في الفتح، والجميع بمعنى: (أحد) ذكر ذلك الأزهري رواية عن اللحياني[182]، وهذا ما أكده ابن السكيت حيث قال: شَفْر وشُفْر لغتان، فأما شُفر العين والفرج فبالضم لا غير[183]، والرواية عن الدبيرية بالفتح[184]، وأما (شَفْرَة) فرواه الفراء عن الدبيرية ولم يقله غيرها[185]، وهو مجاز من شفر العين[186] أي ذا شفر، كقولهم: (ما بها عَيْنٌ تَطْرُفُ)[187]. يراد ما بها ذو عين.

وقد خرّج بعض العلماء هذا على أن الشَّفْر جمع الشَّفْرة، وهي السكين العريضة، كما يقال تمرة وتمر؛ فكأن المعنى، ما بها حديد، ويحتمل أن يكون المعنى: ما بها ذو شفر، أي صاحب شفر، أي ما بها ذابح أو قاطع[188]، على المجاز أيضا.

(دَبَّ) الدال والباء أصل واحد يدل على معنى عام وهو حركة على الأرض أخف من المشي. يقال: دَبَّ يدبّ دَبِيبا. ومنه يقال: دابَّة لكل ما مشى على الأرض. وأيضا دَبَّ الشيخ، أي مشى مشيا رويدا. وناقة دَبُوب، وهي التي لا تمشي من كثرة اللحم إلا دَبِيبا[189].

ويقال: ما بالدار دُبِّيٌّ ودِبِّيٌّ، الأول بضم الدال والثاني بكسرها، لغتان حكاهما كل اللغوين[190]، أي ما بها أحد[191]، مثل قولهم: ما بها عَيْنٌ، وهذا ما رواه الفراء عن الدبيرية[192]. قال الكسائي: هو من دَبَبْت، أي ليس فيها أحد يَدِبُّ.[193]

---

179 الأزهري، "عين"، 131/3؛ الفارابي، معجم *ديوان الأدب*، 367/3.

180 ابن فارس، "شفر"، 200/3.

181 الأزهري، "شفر"، 241/11. وقال ابن السَّيِّد: ما بها شفر أي: ما بها قليل ولا كثير من قولهم: شَفَّرَ المالُ: بالتشديد إذا قل وذهب. البغدادي، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، 359/7؛ وابن منظور، "شفر"، 418/4. وقد روى هذا المعنى عن ابن الأعرابي.

182 القالي، *الأمالي*، 251/1؛ الأزهري، "شفر"، 240/11. ولا يقال هذا إلا في الجحد، ولا يثنى ولا يجمع. الهروي، *إصفار الفصيح*، 726/2.

183 ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، 97، ابن سيده، *المخصص*، 166/4.

184 وقد روى الْفَرَّاء في التهذيب عَن الدُّبَيْرِيَّة أنها قالت:"مَا فِي الدَّارِ عَيْنٌ وَلَا شَفْرَةٌ وَلَا شَفْرٌ". الأزهري، "شفر"، 241/11.

185 الأزهري، "شفر"، 241/11.

186 شُفْر العين حرف الْجفن الذي ينبت عليه الهُدْب. وقد جعل ابن قتيبة قول العامة: أَشْفَارَ العين. يريدون بذلك الشعرمن الغلط ، فالْأَشْفَار حروف العين التي ينبت عليها الشعر. الفيومي، "شفر"، 317/1 شفر؛ الجوهري، "شفر"، 701/2.

187 الزمخشري، "شفر"، 513/1؛ ابن فارس، "شفر"، 200/3؛ الزبيدي، "شفر"، 207/12.

188 أَبُو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد ابن المرزبان، *تصحيح الفصيح وشرحه*، تحقيق: د. محمد بدوي المختون (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1419/ 1998)، 366.

189 ابن فارس، "دبب"، 263/2؛ الجوهري، "دبب"، 124/1.

190 الجوهري، "دبب"، 124/1؛ الفارابي، معجم *ديوان الأدب*، 39/3؛ ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، 104 .

191 ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، 104.

192 الأزهري، "دبب"، 87/14.

193 الجوهري، "دبب"، 124/1؛ ابن فارس، "دبب"، 263/2؛ ابن سيده، "دبب"، 280/9

وهذا المعنى ليس على الحقيقة بل هو مجاز على ما ذهب إليه الزمخشري[194].

(دَبَجَ) الدَّبْج: النقش والتزيين، وهو فارسي معرب، واشتق منه الدِّيباج: وهو ضرب من الثياب[195]. وأما قولهم: وما بالدار دِبِّيجٌ كسِكِّين، بالكسر والتشديد، أي ما بها أحد[196]، قال ابن سيده:"وهو من ذلك، ولا يستعمل إلا في النفي"[197]، قال ابن جني:"هو فِعِّيل من لفظ الدِّيباج ومعناه، وذلك أن الناس هم الذين يَشُون الأرض وبهم تَحْسُن وعلى أيديهم وبعمارتهم تجمل"[198]. فهو مجاز، ولا يستعمل إلا في النفي، وذلك لأن الإنسان تتزين به الدار كما ذهب الزمخشري [199].

وروي عن ابن الأعرابي: ما بالدار دِبِّيج ولادِبِّيج بالحاء والجيم، وذكر أن الحاء أفصحهما[200]. ولم يقبل أبو عبيد هذه الرواية (رواية الجيم والحاء) وشكك فيها. قال الجوهري: وسألت عنه في البادية جماعة من الأعراب فقالوا: ("ما في الدارِ دِبِّيٌّ"، قال: "وما زادوني على ذلك")[201].فهنا الجوهري أبطل راواية الجيم والحاء معتمدا على السماع من الأعراب، وهو في هذا يتفق مع أبي عبيد فيما ذهب إليه، وهذا ما جعل ابن فارس يذهب إلى أن الحاء في هذه الكلمة أقيس من الجيم. ونص على أنه إذا كانت الكلمة بالجيم كما ذكر، فليس من هذا، ثم أضاف: ولعله أن يكون على إبدال ياء النسبة من (دِبِّيّ) جيما على لغة من يفعل[202]. وهذا ما ذهب إليه أبو منصور الأزهري حيث ذهب إلى أن الجيم في دبِّيج مبدلة من الياء في دِبِّيّ، كما قالوا صِيصِيٌّ وصِيصِجٌّ ومُرِّيٌّ ومُرِّجٌّ، ومثله كثير.[203]

وإذا ما عدنا إلى رواية الفراء عن الدبيرية في التهذيب نجد أنه لم يروِ هذه الكلمة (دبِّيج) عن الدبيرية[204]، وإنما جاءت هذه الكلمة في رواية ابن الأعرابي السابقة، ولكن نُسبت هذه الرواية في اللسان والتاج إلى الفراء عن الدبيرية[205]، ولم تأتي رواية الفراء عن الدبيرية بالجيم (دبيج)، فلعل هذه الراواية تناقلت عن طريق اختلاف اللغات، أو عن طريق الإبدال، ولذلك ذهب الأزهري أن الجيم في (دبِّيج) مبدلة من الياء في (دِبِّيّ)، وذهب إلى أن معناه من يَدِبّ[206]، وهذا ما نميل إليه نحن أيضا.

وإبدال الياء جيما هي لغة بني دبير كما هو واضح في نقل الفراء عن الدبيرية، وأكد ذلك أبو حيان في الارتشاف حيث قال:"(لا أفعل ذلك جدا الدهر) أي: (يدا الدهر)،و(الدياجي) في (الدياجيج)، وتميم تقول: صهري في صهريج، وصهارى في صهاريج، والياء إن كانت مشددة طيئ تبدلها جيمًا أو مخففة في (بنو دبير) فقط يبدلونها جيما، فتقول: هذا غلامج، وهذه دارج، قيل: والإبدال من المشددة مطرد ومن المخففة لا يطرد"[207]. وهذا وقد ذكر سيبويه أن ذلك لغة قوم من بني سعد من تميم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفية، وذلك كقولهم في تميميٌّ: هذا تميمج، وفي عليّ: هذا علج[208]. وإذا نظرنا إلى قول سيبويه أن هذا لغة قوم من بني سعد من تميم، فهو يقصد

---

194 الزمخشري، "دبب"، 277/1

195 ابن سيده، "دبج"، 347/7؛ ابن فارس، "دبج"، 323/2.

196 ابن سيده، "دبج"، 347/7.

197 ابن سيده، *المخصص*، 166/4.

198 أبو الفتح عثمان بن جني، *الخصائص*(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة)، 123/1.

199 الزمخشري، "دبج"، 277/1.

200 الأزهري، "دبج"، 249/4.

201 الجوهري، "دبج"، 312/1؛ ونسب الصفدي في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف هذا القول إلى ابن السكيت، الصفدي، *تصحيح التصحيف وتحرير التحريف*، 255/1.

202 ابن فارس، "دبب"، 323/2؛ والبغدادي، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، 7/ 359، 360.

203 الأزهري، "دبج"، 249/4؛ وابن منظور، "دبج"،262/2.

204 روى الفراء عن الدبيرية: "ما في الدار عَيْنٌ ولا عَيِّنٌ ولا تَدْمُريٌّ ولا تامُوريٌّ ولا دُبِّيٌّ ولا دِبِّيٌّ بمعنى واحد". الأزهري، "دبب"، 87/14.

205 ابن منظور، "دبج"، 262/2 .

206 الأزهري، "دبج"، 249/4.

207 أبو حيان، *ارتشاف الضرب*، 329/1 331

208 سيبويه، *الكتاب*، 182/4.

بهذا بني دبير، وهذا أيضا ما نص عليه ابن يعيش وعلل ذلك الإبدال لخفة الياء وأنها من مخرج الجيم، ثم قال: " فلولا شدة الجيم لكانت ياء، ولولا لين الياء لكانت جيما"[209].

ومن كلام ابن يعيش السابق يتتضح لنا العلاقة الصوتية بين الجيم والياء وصحة إبدال الجيم من الياء وذلك لاشتراكهما في المخرج؛ لكونهما من وسط اللسان واشتراكهما في صفة الجهر[210]، ولأن الياء حرف ضعيف في أصل وضعه، والجيم حرف مجهور قوي، فأبدلوها من الياء لقوتها وجهارتها وقوة صوتها، وإنما اختص هذا الإبدال بالوقف؛ لأن الوقف يزيد الياء خفاء[211].

إذن فهذا الإبدال على الرغم من المصوغ الصوتي فيه إلا أنه لغة من لغات العرب (لغة بني تميم)، يبدلون من الياء جيما، وقد يفعلون العكس، فيبدلون الجيم ياءً، فيقولون: صهريٌّ وهم يريدون "صهريج"[212] ذكر ذلك ابن سيده في "باب الإتباع" عند تعليله قولهم: "حار يار، وحران يران، وحارّ جارّ" على سبيل الإتباع، ثم قال:"ويمكن أن يكون يارّ لغة في جارّ, كما قالوا: الصهاريج والصهاري، وصهريج وصهري, وصهري لغة تميم؛ وكما قالوا: شِيرَة لشجرة, وحقَّروه فقالوا: شِيَيْرَة[213].

والتامور: من ألفاظ المشترك اللفظي في اللغة ويطلق على أكثر من معنى فالتامور: النفس، وغلاف القلب، وحبة القلب، ووعاء الولد، ولعب الجواري، وقيل لعب الصبيان، ومن معانيه أيضا صومعة الراهب، ودم القلب خاصة، وعَمَّه بعضهم على كل دم[214]. وذكر ابن سيده أن التاموري والتأْمُري والتُّؤْمُري: الإنسان[215]، ويقال: وما في الدار تامُور وتُومُور وما بها تُومُريٌّ، بغير همز، أي ليس بها أحد. وهمزه أبو عبيد، فقال: ما بالدار تأمور، أي ما بها أحد. ويقال: بلاد خلاء ليس بها تُومُريٌّ أي ليس بها أحد. وقال أيضا: ما رأيت تُومُريّا أحسن من هذه المرأة أي لم أر خلقا أفضل منها، وما رأيت تُومُريّا أحسن منه[216]. ورواية الدبيرية التي رواها الفراء: ما في الدار تامُوريٌ[217]بغير همز.

والتَّدْمُريُّ: اللئيم من الرجال، ويقال: إنّ التَّدْمُريَّ (بفتح أوله أو ضمه) من اليرابيع: هو اللئيم الخِلقة المكسور البَراثِن الصُّلْب اللحم[218]. ويقال: ما بالدار، تَدْمُريٌّ، أي: أحد، ويقال للجميلة: ما رأيت تَدْمُريًّا أحسن منها، مثل: ما رأيت تُومُرِيّا، أي أحدا[219].

ومن مراجعة هذه المادة في المعاجم اللغوية يتضح بُعد المعنى اللغوي عن المعنى المستعمل في هذه الكلمة (ما في الدار أحد)، وأظن هذا المعنى أخذ عن الدبيرية فيما رواه الفراء عنها من

---

209 ابن يعيش، *شرح المفصل للزمخشري*، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب (لبنان: دار الكتب العلمية، 1422 / 2001)، 220/5.

210 أبو الفتح عثمان بن جني ، *سر صناعة الإعراب*، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1421/ 2000)،60/1؛ وابن الأنباري، *أسرار العربية (لبنان*: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420/ 1999)، 209.

211 الجيم تبدل من الياء لا غير؛ لأنّهما أختان في الجهر والمخرج، إلّا أن الجيم شديدة، ولولا شدّتُها لكانت ياءً، وإذا شُدّدت الياء صارت جيمًا، قال يعقوب: بعضُ العرب إذا شدّد الياء صيّرها جيمًا. ابن يعيش، *شرح المفصل*، 412/5، 413.

212 قال أَبُو عبيد: الصهاريج - كالحياض يجْتَمع فِيهَا المَاء، قال أَبُو حنيفَة: هُوَ – الصهريج، وفي لغة بني تَمِيم الصهري. ابن سيده، *المخصص*، 35/3.

213 ابن سيده، *المخصص*، 217/4، وأبو علي القالي، *الإتباع*، تحقيق: كمال مصطفى (مصر: مكتبة الخانجي)، 80. قال ابن خالويه: "وليس في كلام العرب: جيم قلبت ياء إلا في حرفٍ واحد، وإنما تقلب الياء جيما، يقال في علي: علج". الحسين بن أحمد بن خالويه، *ليس في كلام العرب*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار(مكة المكرمة: الطبعة: الثانية 1399/ 1979) 258.

214 ابن سيده، "تمر"، 486/6؛ الأزهري، "تمر"، 200/14؛ ابن الأنباري، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، 265/1.

215 ابن سيده، "أمر"، 302/10.

216 الأزهري، "أمر"، 200/14؛ ابن السكيت، كتاب *الألفاظ*، 185؛ الفارابي، معجم *ديوان الأدب*، 371/1. وما في الرَّكِيَّة تَأْمُور، يعنى: شيء من (الماء) وهذا من المجاز. قال أبو عبيد: وهو قياس على قولهم: ما بالدار تَأْمُور، أي ما بها أحد. الزبيدي، "أمر"، 79/10.

217 الأزهري، "تمر"، 87/14.

218 ابن فارس، "دمر"، 300/2؛ الجوهري، "دمر"، 659/2؛ الصغاني، "دمر"، 517/2.

219 الفيروزآبادي، "دمر"، 393/1؛ الشيباني، "دمر"، 258/1.

قولها: ما في الدار (تَدْمُرِيٌّ) بضم أوله[220]أي أحد. وقد تم نقل هذا المعنى في معظم المعاجم العربية.

الشَّغَف والشَّعَف:

روى الفراء عن الدبيرية قولها بالترادف بين (الشَّغَف، والشَّعَف) بالغين والعين[221]، فالشَّغَفُ بالغين هو شدةُ الحبِّ، وقد سمى بهذا الاسم لأنه يخترق شَغَافَ القلبِ، والشَّغَاف: حجاب القلب وغلافه الذي هو فيه، وقيل إن الشغاف هو: حبة القلب وسويداؤه، وقد شَغفه الحب: أي وصل الحب إلى شَغاف قلبه واستقر في سويدائه[222]. وعلى هذا المعنى جاءت قراءة ابن عباس رضي الله عنه لقوله تعالى:"قد شَغَفَها حُبّاً"[223] بالغين المعجمة المفتوحة، وقال: دخل حبه تحت الشغاف[224]، أي وصل حبّ يوسف إلى شَغاف قلبها، فدخل تحته حتى غلب على قلبها[225]، وهي قراءة الجمهور[226]، ورجح الطبري هذه القراءة على غيرها لإجماعِ الْحجة من القراء عليها[227]. وهذا المعنى هو ما قصده النابغةُ الذُبياني بقوله:

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ دُخُولَ شَغَافٍ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ[228]

والشعف: شَعَفَةُ كل شيء: أعلاه. وشعفة الجبل: رأسه، وشعفة القلب: رأسه عند مُعَلَّق النِّياط[229]، ولذلك يقال: شعَفني حب فلان: أي غشي الحب القلب من فوقه[230]، والشَّعَفُ: شدة الحب. وذكر بعض أهل اللغة أن الشَّعَف: هو الذعر، والقلق، كالدابة حين تذعر، نقلته العرب مِن الدواب إلى الناس[231]. وشعفني حبها: أصاب ذلك مني. فهو كما قال أبو على القالي: إحراق مع لذة، أخذ ذلك من البعير إذا هُنِئ بالقطران فإنه يجد لذلك لذة مع الحرق وتصل هذه اللذة إلى قلبه[232]؛ قال امرؤ القيس:

لِتَقْتُلَنِي، وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤادَها كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءةَ الرجلُ الطَّالي[233]

---

220 الأزهري، "دمر"، 87/14.

221 الأزهري، "شغف"، 279/1.

222 الجوهري، "شغف"، 1382/4؛ أبو عبيدة معمر بن المثنى، *مجاز القرآن*، تحقيق: محمد فواد سزگينن (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة: 1381)، 308/1؛ وابن سيده، "شغف"، 395/5؛ ابن دريد، "شغف"، 868/2.

223 سورة يوسف الآية 30

224 القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 167/9؛ الطبري، *تفسير البيان الطبري*، 13/ 120.

225 الجوهري، "شغف"، 1382/4؛ الفراء، *معاني القرآن*، 42/2. وهذا أيضا ما ذهب إليه الزمخشري. الزمخشري، *تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، 462/2؛ أبو عبيدة، *مجاز القرآن*، 308/1.

226 الطبري، *تفسير البيان الطبري*، 13/ 120؛ أبو حيان، *البحر المحيط*، 266/6.

227 الطبري، *تفسير البيان الطبري*، 13/ 120.

228 البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص 32، والزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 105/3؛ الخليل، "شغف"، 360/4؛ والأزهري، "شغف"، 40/8؛ والجوهري، "شغف"، 1382/4 شغف. والأصابع أصابع الأطباء، ويروى: وُلُوج الشُّغَاف، وهنا النابغة يعتذر إلى النعمان مما قذفه به الواشون، وقوله (ذلك): إشارة إلى الصبا الذي ذكره قبل هذا البيت في قوله:(على حين عاتبت المشيب على الصبا) . والمعنى: كيف أصبو وقد حال بيني وبين الصبا الشيب والهم، وحل منى محل الشغاف، لغضب النعمان على. وقوله: (تبتغيه الأصابع) يعني أصابع الأطباء تلمسه، لتنظر هل ينزل أم لم ينزل، وإنما ينزل عند البرء. أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي، *الاقتضاب في شرح أدب الكتاب*، تحقيق: مصطفى السقا، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1996)، 135/3/ 136؛ ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، 142، القالي، *الأمالي*، 205/1.

229 ابن سيده، "شغف"، 377/1؛ الأصفهاني، *المفردات في ألفاظ القرآن*، 457؛ ابن دريد، "شعف"، 868/2.

230 الصغاني، "شعف"، 447/1.

231 ابن منظور، "شغف"، 177/9؛ الزبيدي، "شغف"، 513/23.

232 القالي، *الأمالي*، 205/1. قال أبو علي القالي: المهنوءة تجد للهناء لذة مع حرقة. وذهب بعض اللغويين إلى أن أصل الشَّغَف هو الذعر، ولكن العرب استعارت الكلمة فوضعتها في غير موضعها، فشَغَف المرأة من الحب، وشعف المهنُوءة من الذعر، فشبه لوعة الحب وجَواه بذلك. الجوهري،"شعف"، 1381/4؛ والزبيدي، "شعف"، 513/23؛ والطبري، *تفسير البيان*، 120/31. قال أبو عبيد: الشَّعف بالعين: إحراق الحب القلب مع لَذَّة يجدها، كما أن البعير إذا هُنِيء بالقَطران يبلغ منه مثل ذلك. الأزهري، "شعف"، 279/1

233 البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص137؛ الأزهري، "شعف"، 278/1؛ ابن سيده، "شعف"، 378/1؛ الزمخشري، "شعف"، 511/1؛ الخطابي، *غريب الحديث*، 368/1. والاستفهام للإنكار والاستبعاد، أو

ومن معنى الشَّعَاف أيضا: ذهاب الحب بالقلب، وقرئ قوله تعالى:"قَدْ شَغَفَها حُبّاً" بالعين المهملة[234]، ووجهت القراءة على أن معناه كما قال ابن جني: وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته، فالشعف عِشْق مَعَ حُرْقة، وأصله كما أوضحنا أن البعير إذا يُهْنَأ بالقطران فيجد لذلك لذة، وتصل حرارة ذلك إلى قبله[235]. قال ابن الأعرابي: معناه أحرق حبه قلبَها[236]، وإلى هذا المعنى ذهب الجوهري[237]، وقال الفراء:"في قوله (قَدْ شَغَفَهَا): بالعين وهو من قولك: شُعِف بها. كأنه ذهب بها كل مذهب. والشَعَف: رءوس الجبال"[238]. وقريب من قول الفراء السابق قول الزجاج[239] وقول أبي جعفر النحاس[240].

إذن فمعنى شُعِفَ بفلان إذا ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه[241]، وهذا كما مر علينا مذهب الفراء. ومن هذا يتضح لنا أن قوله (شَغَفَها)و(شَعَفَها) هما في المعنى سواء بالعين والغين، وهو ذهاب القلب وميله إلى من يحبه ويهواه، أو أن يغلب الحب على القلب فلا يعقل غيره، أو كما قال الفراء: ذهب به الحب كل مذهب، ويتضح من كلام الفراء السابق عدم تفريقه في المعنى بينهما، لما رواه عن الدبيرية (أَلقى علَيه شَعَفَهُ، بالعين والغين: أَي حُبَّهُ)[242] فالدبيرية تقول بالترادف بين اللفظين وقد روى ذلك الفراء عنها[243]، وذهب إلى التقارب في المعنى بين اللفظين وتبعه في ذلك معظم أهل اللغة والمفسرين بل إن بعضهم نقل نص كلامه كما اتتضح لنا من قول الزجاج والأخفش والزمخشري وغيرهم.

وعلى هذا فالقول كما رُوي عن الدبيرية في صحة الترادف بين اللفظين، ولكن وجدنا من فرق بينهما في المعنى فذهب ابن زيد إلى أن الشَّغَف بالمعجمة يكون في الحب، والشَّعَفُ بالعين يكون في البغض، ورد عليه الطبري خير رد فقال:"وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له، لأن الشَّعَف في كلام العرب بمعنى عموم الحب أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم".

الماء الذي يقطر من الجبل:

ذكرت الدبيرية في الماء الذي يقطر من الجبل أنه يسمى المَذع والفَزِيز وأيضا الوَشل على سبيل الترادف بين الألفاظ الثلاث[244]، وهذا ما سوف نوضحه هنا:

الوَشَل: أصل الوَشَل الماء القليل الذي يقطر من جبل أول صخرة أو كما قيل: يَتَحلَّب منه قليلا قليلا، بحيث لا يتصل قطره، ويجمع على: أوشال. وقيل: أن هذا خاص بالماء الذي يقطر من أعلى الجبل، ولم يخصصه البعض الآخر، فذكروا: أنه هو كل ماء يخرج من بين الصخور قليلا قليلا وليس شرطا من أعلى الجبل، ويقال: جبل وَاشِل: يقطر منه الماء، وذكر ابن سيده: ولا يزال

للتعجب. وشعف الجمل: إذا أحرقه بالقطران المغلي، وهنأه: دهنه بذلك القطران، وأراد منه الإحراق بالعشق. والمعنى أحرقت فؤادها بحبي كما أحرق الطالي هذه المَهْنوءة. ابن منظور، "شعف"، 177/9.

234 وهي قراءة الحسن وأبي رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة بخلاف والأعرج بخلاف ومجاهد بخلاف وحميد بخلاف والزهري وغيرهم. أبو الفتح عثمان بن جني، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*(القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420/ 1999)، 339/1؛ الألوسي، *روح المعاني*، 417/6.

235 ابن جني، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات*، 339/1؛ ابن سيده، *المخصص*، 379/1.

236 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني (القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1384/ 1964)، 167/9.

237 الجوهري، شعف"، 1381/4.

238 أبو زكريا الفراء، *معاني القرآن*، تحقيق: محمد علي النجار وآخران (القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة) 42/2.

239 قال الزجاج: "ومعنى شغفها: ذهب بها كل مذهب مشتق من شَغَفَات الجبال، فإذا قلت فلان مشغُوف بكذا، فإن معناه أنه قد ذهب به الحب أقصى المذاهب". أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب 1408 / 1988)، 105/3.

240 قال النحاس:"معناه عند أكثر أهل اللغة قد ذهب بها كل مذهب، لأن شِعَاف الجبال أعاليها". أبو جعفر النحاس، *معاني القرآن*، تحقيق: محمد علي الصابوني،(مكة المكرمة: جامعة أم القرى)، 1409)، 419/3.

241 قال الزمخشري: شُعف الحب فؤاده: علاه وغلب عليه. الزمخشري، "شعف"، 511/1.

242 ابن منظور، "شعف"، 177/9.

243 جاء عند الأزهري، "شعف"، 279/1.

244 الأزهري، "وشل"، 284/11.

يتحلَّب منه الماء[245]، وهذا المعنى هو عينه ما قالت به الدبيرية في رواية ابن الأعرابي عنها ونُقل في معظم كتب اللغة، حيث قالت: "يسمى الماء، الذي يقطر من الجبل المَذع، والفَزيز والوَشل"[246]. قال أبو عبيد: الوَشَل ما قطر من الماء[247]. ويطلق الوشل أيضا على اسم جبل عظيم بناحية تهامة، يقطر منه مياه عذبة صافية، وعليه فسر قول أبي القَمْقَام الأَسَدِيّ:

اقْرَأْ عَلَى الوَشَلِ السَّلاَمَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ المَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيْمُ[248]

فأصل الوشل الماء القليل والمراد به هنا موضع معروف بعينه، والشاعر أهدى إليه التحية، والمعنى اقرأ السلام على الوشل وخبره أنه لم يطب لي مشرب بعده.

وقد قيل: إن الوَشَل يطلق على الماء الكثير أيضا، فهو على هذا من الأضداد[249]. والوشل أيضا: القليل من الدمع[250]. ومن المجاز: ما أصاب إلا وشلاً من الدنيا، وإنه لواشل الحظّ: ناقصه[251].

والفَزِيز: يقال فَزّ الجرح يفِزُّ فَزًّا وفَزِيزا: نَدِي وسال بما فيه. وفَصَّ الجرح، لغة في فزَّ، وخصص بعضهم الفزّ: بالسيلان القليل. روى أبو عبيد عن الأصمعي: أن الإنسان إذا أصابه جرح فجعل يسيل ويَندَى قيل: فَصَّ الجرح[252]. ويقال: فَصَّ العَرق: رشح، لغة في فَزَّ[253].

وعلى هذا تصح رواية الدبيرية على أن الفزيز هو الماء المتقطر من الجبل فهو سيلان ماء بسيط مثل سيلان الجرح فالكلمة مرادفة للوشل، ولهذا أضاف ابن منظور والزبيدي الماء مع الجرح فذكرا: وفَزَّ الجُرْح وكذا الماء: سال[254].

والمَذع: سيلان الماء قليلا قليلا كما ذكر الأزهري عن ابن الأعرابي، وهو البَذع أيضا، يُقال: "مَذَع وبَذَع الماء إذا قطر"[255]. وذكر الأزهري في موضع آخر عن ابن الأعرابي أيضا: "عزّ الماء يعزّ، وعزّت القَرحة تَعِزّ، إذا سال ما فيها وكذلك مَذَع وبَذَع،...وفزّ، إذا سَالَ"[256]، وهنا قد خصص ابن الأعرابي المذع والبذع بسيلان القرحة والجرح، ولا يخفى ما بين الباء والميم من التقارب الصوتي فلعل هذا من الأبدال بين الميم والباء.

ولكن وجدنا ابن الأعرابي في موضع آخر ينص على أن المذع هو سيلان الماء من العيون التي تكون في شغفات الجبال[257].

ويتضح من الروايات المختلفة لابن الأعرابي في معنى الكلمة أنه نقل المعنى عن أكثر من أعرابي، وأن المعنى الأخير هو ما رواه عن الدبيرية فقد روى عنها: "يسمى الماء الذي يقطر من الجبل المَذع، والفَزِيز والوَشل"[258].

---

245 ابن سيده، "وشل"، 123/8.
246 الأزهري، "وشل"، 284/11.
247 الأزهري، "وشل"، 284/11.
248 البيت من الكامل وهو بلا نسبة في: الجوهري،"وشل"، 1841/5؛ ابن سيده، "وشل"، 124/8؛ القالي، *الأمالي*، 141/1؛ ونسب إلى بعض الأعراب عند ابن الأنباري، *الأضداد*، 421؛ ونسب إلى أبي القمقام عند يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ .التبريزي، *شرح ديوان الحماسة*، (بيروت: دار القلم)، 164/2؛ ابن منظور، "وشل"، 725/11؛ الزبيدي، "وشل"، 76/31.
249 ابن سيده، "وشل"، 123/8؛ الخليل، "وشل"، 258/6؛ الزمخشري، "وشل"، 337/2؛ ابن فارس، "وشل"، 113/6.
250 وقد قيل أن الوَشَل من الدمع يكون القليل والكثير. ابن منظور، "وشل"، 725/11.
251 الزمخشري، "وشل"، 337/2.
252 الأزهري، "فز"، 84/12؛ ابن السكيت، *الألفاظ*، 76؛ الجوهري، "فز"، 890/3؛ ابن سيده، "فز"، 12/9.
253 ابن منظور، "فصّ"، 66/7 فصّ، والزبيدي، "فصص"، 74/18.
254 الزبيدي، "فز"، 270/15؛ وابن منظور، "فز"، 391/5.
255 الأزهري، "مذع"، 194/2؛ الخليل، "مذع"، 104/2.
256 الأزهري، "مذع"، 66/1.
257 الأزهري، "بذع"، 195/2.
258 الأزهري، "وشل"، 284/11.

وعلى هذا فالمعنى بين الألفاظ الثلاثة قريب، وهذا مما جعل الدبيرية تنص على الترادف بينها.

العنصر الثاني: الاستشهاد بشعر غادية الدبيرية:

غادية الدبيرية أعرابية فصيحة يستشهد بكلامها، وقد رأينا كيف روى عنها الفراء الكثير من الكلمات وهو من هو في اللغة والفصاحة، ومع كونها أعربية فصيحة فهي أيضا شاعرة فصيحة، وقد استشهد اللغويون في المعاجم بكثير من أشعارها عند ترجمتهم لبعض مواد اللغة، وخاصة في بعض الاستعمالات النادرة للكلمات، وفي بعض الأحيان كان اللغويون يكتفون بشعرها في توضيح المعنى إذ لم يرد هذا الاستعمال إلا منها في قولها أو في شعرها، ومما استشهد به اللغويون من أشعار الدبيرية استخدامها لكلمة (الدمَص) والدمص: الإسراع في كل شيء، وأصله مأخود من الدجاجة، حيث يقال: دَمَصَت الدجاجة بالبيضة: إذا أخرجتها سريعا. ولذلك قيل للمرأة إذا رمت ولدها بزحرة واحدة: قد دَمَصَت بِه. وكذلك دَمَصَت الناقة بولدها: أزلقته. وأخذ الفعل مع الكلبة معنى آخر قريب من المعنى السابق، حيث قيل: دمصت الكلبة بجروها: ألقته لغير تمام[259].

ويطلق الدَّمَص أيضا على الحاجب إذا كان رقيق صغيرمن الخلف وكثيف من الأمام، ويقال أيضا: رجل أدْمص، أو دَمِص رأسُه: إذا رَقّ شعرُه كله، وربما قالوا: أدْمَص الرأسُ: إذا رق منه موضع وقل شعره[260]. والدَّوْمَصَة الصلعة كما في الجيم للشيباني[261]، وقال الجوهري: الدَّوْمَصُ: بيضة الحديد[262]. وقال أبو عمرو: يقال للبيضة: الدَّوْمَصة[263].

فالفعل دَمَص يدل على الإلقاء السريع كما تفعل الدجاجة مع البيضة، وأظن لذلك أطلقوا اسم الدوْمَصة على البيضة، ولأن البيضة ملساء فقد شبهوا صلعة الرجل الشديدة بالبيضة على سبيل المجاز كما جاء في الجيم، والجمع الدوْمَص، وذلك من الجمع التي يفرق بينها وبين مفردها بالتاء، وهذا ما أوضحه ثعلب، فالدَّوْمَص عنده البيض وقد استشهد على هذا المعنى ببيت أنشدته غادية الدبيرية في ابنها[264]:

يا لِيْتَهُ قد كان شَيْخاً أرْمَصاً تُشْبَهُ الهامَةُ منه الدَّوْمَصَا

والرَّمَص: غَمَص (وَسَخ، قَزى) أبيض تلفظه العين فيجتمع في موقها فتوجع له. وعين رمصاء: إذا لزمها ذلك. والنعت للرجل أَرْمَص وللأنثى رَمْصَاء، وفي الصحاح: فإن سال هذا الوسخ فهو غَمَص، وإن جمد في مُوقِها، فهو رَمَص، وقيل العكس الرَّمَص ما سال والغَمَص ما جمد، وقيل: الرَّمَص والغَمَص سواء. وقيل: الرَّمَص: صغر العين ولُزُوقُها، وقد أَرْمَصَه الداء.

فالرَّمَص فيما سبق هو داء في العين، وهو أمَّا ما تقذفه العين من وسخ سواء أكان سائلا أم جامدا، وأمَّا عيب في العين بحيث تكون صغيرة ولزقه، والمعنى قريب أيضا لأن هذا القزى إذا كان في العين فالعين تبدو صغيرة ولزقه، وهذا يؤدي إلى صغر العين وإلى قلة ضوئها، وهذا ما قصدته الدبيرية بقولها:

يا لِيْتَهُ قد كان شَيْخاً أرْمَصاً تُشْبَهُ الهامَةُ منه الدَّوْمَصَا

الفُرْصة: النُّهْزَة والنَّوْبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء والجمع: فُرص[265]. وفي رواية ثعلب التي عن ابن الأعرابي يوضح أنه يقال للناقة التي تكون في ناحية من الحوض لا تشرب

---

259 الأزهري، "دمص"، 107/12؛ الفيروز آبادي، "دمص"، 620/1.
260 الخليل، "دمص"، 103/7.
261 الشيباني، "دمص"، 255/1.
262 الجوهري، "دمص"، 1040/3.
263 الأزهري، "دمص"، 107/12.
264 ثعلب، *مجالس ثعلب* 63؛ ابن سيده، "دمص"، 295/8؛ الشيباني، "دمص"، 255/1؛ ابن منظور، "دمص"، 38/7.
265 والسين لغة حكى ذلك ابن الأعرابي. انظر الخليل، "دمص"، 112/7.

حتى يخلو الحوض من النوق، فإذا خلا الحوض جاءت فشربت: الفَرْصاء [266]. وأضح الأزهري أن هذا المعنى أخذ من الفُرْصة وهي النُّهْزة[267] يقال: وجد فلان فرْصة أي نُهْزَة. وجاءت فرصتك من البئر أي نوبتك، وساعتك ووقتك الذي تستقي فيه. ويقال: بنو فلان يتفارصون بئرهم أي: أنهم يتناوبون الاستقاء منها. ويقال انتهز فلان الفرصة أي اغتنمها وفاز بها[268].

ونلاحظ مما سبق ومن الاطلاع على المعاجم العربية أن الناقة الفَرْصاء وهي التي تقوم بعيدة عن الحوض، حتى إذا خلا الحوض تأتي فتشرب، هذا المعنى لم ينقله إلا ابن الأعرابي ونقله عنه ثعلب، ولم توضح لنا كتب اللغة من أين جاء هذا المعنى وما هو شاهده من كلام العرب الفصحاء، ولكن من خلال تتبعنا لابن الأعرابي وأنه قد روى كثيرا عن الدبيرية، وروى ثعلب عنه، ووجدنا فيما رواه ثعلب ما يؤيد هذا المعنى وهو قول الدبيرية:

قَدْ كَرِهَ القِيامَ إلا بالعَصا والسَّقْيَ إلا أَن يُعدَّ الفُرَصا

أَوْ عَنْ يَذُودَ مالَه عَنْ يُنْغَصا[269]

فالفُرَصاء هنا جمع الفَرْصاء وهي من النُّوق التي تقوم بعيدة عن الحوض، حتى إذا خلا الحوض تأتي فتشربتكما يفهم من سياق الكلام.

وهذا ما يجعلنا نقول أن ابن الأعرابي قد روى هذا عن الدبيرية، ورواه ثعلب عنه، وأن هذا المعنى يرجع إلى الدبيرية واستخدامها.

النَّغَص: أورد ابن سيده عند ترجمته لمادة (نغص) شعرا للدبيرية يؤكد به ما ذهب إليه في معنى الكلمة، وأيضا أشار إلى استخدام للدبيرية لم يرد إلا منها فقط، فذكر أن معنى النَّغْص أو النَّغَص: هو أَن الرجل إذا أُورد إبِله الحوضَ فشربت أخرج من بين كل بعيرين بعير قوي، وأدخل بدلا منه بعير ضعيف[270]، ويستشهد اللغويون على صحة هذا المعنى ببيت للبيد يقول فيه:

فأَرْسَلَها العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْها وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخالِ[271]

ومعنى الدَّخَال في البيت السابق أنه إذا وردت الإبل الحوض أرْسَالا (أي قطعانا) فشرب منها رَسَل ثم ورد رَسَل آخر الحوض فأُدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا، وإنما يفعل ذلك في قلة الماء[272].

ونَغِص الرجل، بالكسر، يَنْغَص نَغَصا بالفتح إذا لم يتم مراده، وكذلك البعير إذا لم يتم شربه[273]. ونَغَص الرجلَ (بالفتح) نَغْصا بالسكون: منعه نصيبه من الماء فحال بين إبله وبين أن تشرب؛ فكأنه نَغَص في شربها بهذا الفعل، واستشهد ابن سيده على هذا المعنى بشعر للدبيرية قالت[274]:

---

266 الأزهري، "فرص"، 116/12؛ وقد نقل هذا المعنى في معظم المعاجم العربية انظر: الصغاني، "فرص"، 27/4؛ ابن منظور،"فرص" 84/7.

267 الأزهري، "فرص"، 116/12.

268 الأزهري، "فرص"، 116/12؛ الصغاني، "فرص"، 27/4؛ الزبيدي، "فرص"، 66/18.

269 ثعلب، *مجالس ثعلب*، 63.

270 ابن سيده، "نغص"، 424/5.

271 البيت من الوافر وهو من شعر لبيد بن ربيعة، وهو من شواهد سيبويه انظر: سيبويه، *الكتاب*، 1/ 372؛ والأزهري، *شرح التصريح على التوضيح*، 579/1؛ ابن يعيش*شرح المفصل*، 52/3؛ ابن سيده، "نغص"، 270/1، 424/5؛ ابن سيده، *المخصص*، 4/ 339؛ ابن منظور، "نغص"، 99/7 نغص. والإرسال: التخلية والإطلاق، وفاعله ضمير الحمار وضمير المؤنث لأتنه. والذود: الطرد. ولم يشفق أي: الحمار. والنَّغَص، مصدر يقال: نَغَصَ يَنْغِص: إذا لم يتم مراده، وكذلك البعير إذا لم يتم شربه، والدخال: أن يدخل بعير قد شرب مرة في الإبل التي لم تشرب حتى يشرب معها، والمعنى: أورد العير - وهو حمار الوحش - أتنه الماء دفعة واحدة مزدحمة ولم يشفق على بعضها أن يتنغص عند الشرب، ولم يذدها لأنه يخاف الصياد ، بخلاف الرعاء الذين يديرون أمر الإبل، فإنهم إذا أوردوا الإبل جعلوها قطعا حتى تروى. السيرافي، *شرح أبيات سيبويه*، 17/1؛ البغدادي، *خزانة الأدب*، 192/3، 193. ويستشهد النحاة بهذا البيت على أن المصدر المعرف باللام قد يقع حالا كما في البيت: فإن (العراك) مصدر عارك حال من الضمير المنصوب في قوله "أرسلها" وهي معرفة، والأصل في الحال أن تكون نكرة، ومصدرا، وذلك لأن هذا المصدر المعرف في تأويل وصف نكرة، فكأنه قال: فأرسلها معتركة. انظر المراجع السابقة.

272 الأزهري، "نغص"، 123/7.

قَدْ كَرِهَ القِيامَ إلا بالعَصا والسَّقْيَ إلا أَن يُعدَّ الفُرَصا

أَوْ عَنْ يَذُودَ مالَه أنْ يُنْغَصا

وشرح ابن سيده قولها: أن يُنْغَصا، يعنى شرب إبله يحال بينها وبين أن تشرب، أي يمنع نصيبه من الماء. ونلاحظ هنا أن الدبيرية قد استخدمت أفعل في مكان فعل (أنغص) في مكان (نغص) بنفس المعنى، فكأنها بهذا الاستخدام قد سوت في المعنى بين (فعل وأفعل)، ولم ترد هذه التسوية في المعنى إلا عنها، وهذا ما أشار إليه ابن سيده بعد أن أورد البيت السابق بقوله: " ونَغَص الرجلَ نَغْصا: منعه نصيبه من الماء، فحال بين إبله وبين أن تشرب... وأَنْغَصَه رَعْيَه كذلك، هذه بالألف"[275]. وهذا الشعر من أشعار الدبيرية قد رواه ثعلب عنها في ابنها مرهب[276].

الخُوص: ومما يدخل في باب الاستشهاد بأشعار الدبيرية كلمة (الخوص)، ورق النخل خاصة، الواحدة خوصَة[277]، نص على ذلك الجوهري[278]، وابن دريد[279]، وابن فارس[280]، والفيومي[281]، والفيروزآبادي[282]، وأَخْوَصَت النخلة: أخرجته[283]. وفي الأساس: خَوَّصَت: أورقت[284]. والخوَّاص: الذي يبيع الخُوص[285]، وقد استعمل الخوص في غير النخلة حيث ذكر الخليل أن: الخُوص: ورق النخل والمُقل[286] والنارَجِيل[287] ونحوه[288]، وتبعه في ذلك ابن سيده[289]، ونقله ابن منظور[290]، والزبيدي[291]، وأظن أن ورق هذه الأشجار يشبه ورق النخل[292]، ولكن نلاحظ أيضا أن الخوص قد عمم في أوراق أخرى غير النخل، ذكر ذلك ابن سيده بقوله: أخوصت النخلة، وأخوصت الخُوصة: بدت، وأخوص الرِّمْث[293] والعَرْفَج[294]: تفطَّر بورق[295].

وهذا مما يقوي عندنا أن بعض العرب عمّم الخُوص في جميع أوراق الشجر، وهذا ما ذهبت إليه غادية الدبيرية من حيث تعميمها للدلالة الكلمة في الشجر، وجاء في شعرها، وذكر هذا ابن سيده: واستشهد بقول الدبيرية:

---

273 ابن فارس، "نغص"، 453/5.

274 ابن سيده، "نغص"، 424/5؛ الزبيدي، "نغص"،184/8.

275 ابن سيده، "نغص"، 424/5؛ ابن منظور، "نغص"، 99/7.

276 ثعلب، *مجالس ثعلب*،63.

277 الخوص للجريد كالورق لسائر الشجر، وسعف النخل أو الجريد بلغة أهل الحجاز والواحدة جَريدة سميت بذلك لأنه قد جرد عنها الخُوص. الأزهري، "خوص"، 377/10، وابن سيده،"خوص"، 6/ 316.

278 الجوهري، "خوص"، 1038/3.

279 ابن دريد،"خوص"، 1054/2.

280 ابن فارس، "خوص"، 306.

281 الفيومي، "خوص"، 183/1.

282 الفيروزآبادي،"خوص"،618/1.

283 الجوهري، "خوص"، 1038/3 خوص؛ الزبيدي، "خوص"، 569/17.

284 الزمخشري، "خوص"، 269/1.

285 الجوهري، "خوص"، 1038/3.

286 والمُقْل: حَمْل الدَّوم، واحدته مُقْلَة، والدوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها. ابن منظور، "مقل"،627/11.

287 وهو الجوز الهندي معرب. الأزهري، "نارجيل"، 176/11.

288 الخليل، "نارجيل"، 285/4.

289 ابن سيده، "نارجيل"، 280/5.

290 ابن منظور، "خوص"، 31/7.

291 الزبيدي، "خوص"، 569/17.

292 اللحمي، *شرح الفصيح*، 91. الخوص: ورق النخل، ولا يقال له: ورق، ولكن خوص، وكذلك: كل ما أشبه النخل من الدوم ونحوه.

293 الرِّمث واحدته رِمْثَةٌ: شجرةٌ من الحَمض، والإبل تحمِّض بها إذا شبِعت من الخلَة. قال أبو حنيفةَ: وله هُدْب طوال، وقد يكون كلأً تعيش فيه الإبل والغنم، إن لم يكن معها غيره. ابن منظور،"رمث"، 154/2.

294 العَرْفَج: نبات من نبات الصيف لين أغبر له ثمرة خَشْناء كالحسك، الواحدة عَرْفَجة، وهو سريع الاتّقاد. الخليل، "عرفج"، 322/2.

295 ابن سيده، "خوص"، 280/5؛ الجوهري، "خوص"، 1038/3.

وَلِيتُه فِي الشَّوْكِ قَدْ تَقَرْمَصَا على نَوَاحِي شَجَرٍ قَدْ أَخْوَصَا[296]

والبيت للدبيرية وقد أورده ثعلب في مجالسه ضمن أبيات قالتها غادية الدبيرية في ابنها مُرهِب[297].

وقَرْمَص وتَقَرْمَص إذا دخل القُرْمُوص، وهو: حفرة صغيرة يحفرها الرجل يحتمي بها من البرد، ويأوي إليها الصيد، وهي واسعة الجوف ضيقة الرأس. وعلى هذا قيل: قَرْمَص الرجل وتَقَرْمَص إذا دخل هذه الحفرة وتقبض. وتقَرْمَص السبع إذا دخلها للاصطياد[298].

زوع: روى أبو عبيد عن الأصمعي أن زاعَه يَزُوعه زَوْعا بمعنى كَفَّه، ومثله وَزَعته فَأَنا أَزَعُه[299]، فالفعل هنا بمعنى كفّ، وقيل: زاعه بمعنى قدَّمته بالفتح على ما جاء في المحكم[300]، وفي التهذيب بالضم (ويقال: زُعته: قدَّمته)[301]، فعلى هذا فالفعل من الأضداد بمعنى الكفّ والحثّ، قال الليث: الزُّوْع جذبك الناقة بالزمام لتنقاد[302]، وقال شمر: زُغ راحلتك أي استحثَّها[303]، ولم يقيده بالزمام كما فعل اللغويون، فالمعنى عنده الحث والتهيج والتحريك، واستشهد ابن سيده على هذا المعنى بما رواه ثعلب[304]:

وزَاعَ بالسَّوْطِ عَلَنْدَي مِرْقَصَا

وهذا من كلام الدبيرية رواه ثعلب عنها فيما روى لها من أشعار[305]، فهنا استخدمت الدبيرية الفعل بمعنى الحث والتهيج والتحريك، وجعلته حث للبعير بالسوط، وليس بالزمام. وذكر الأزهري أن الحث يكون بالزمام فقال:"وبعضهم يقول زُغْ بالزمام أي هيّج وحرّك"[306]، واستدل اللغويون على أن زَاغ البعير بمعنى هيَّجه وحرَّكه بزمامه إلى قُدَّام ليزيد في سيره[307] بقول ذي الرُّمَّة:

وخافِقُ الرأسِ مِثْلُ السَّيفِ قلتُ لَهُ زُغْ بالزِّمامِ وجَوزُ الليلِ مَرْكُومُ[308]

أي ادفعه إلى قُدَّام وقدّمه، وقد رُوى هذا البيت: (زَع بالزّمام) بفتح الزاي، قال ابن دريد: وهو خطأ لأنه أمره أن يحرك بعيره ولم يأمره أن يكفَّه[309].

والعَلَنْدَى بالفتح الغليظ من كل شيء[310]، وفي العين: البعير الضخم الطويل، والمؤنث: عَلَنداة، ويجمع على: العَلاَنِد[311] وقريب مما قاله الخليل في العين ذكر النضر في التهذيب ولكنه خصه بالأنثى، فقال: إن العَلَنْدَاة من الإبل: العظيمة الطويلة. ونفى قولهم، فقال: لا يقال: جمل عَلَنْدَى[312].

---

296 البيت للدبيرية عند ابن سيده، "خوص"، 280/5؛ الزبيدي، "خوص"، 569/17.

297 ثعلب، *مجالس ثعلب*، 63.

298 ابن سيده، "قرمص"، 608/6؛ ابن السكيت، *الألفاظ*،351؛ الجوهري،"قرمص"، 1051/3؛ ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 50/6؛ وابن منظور،"قرمص"، 72/7.

299 الأزهري، "وزع"، 56/3. قال ابن السكيت: ويقال: وَزَعتُهُ أَزَعُهُ وَزْعًا، إذا كففته. ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، ص185، وقال ابن سيده: ويسمى الكلب وازعا لأنه يكفّ الذئب عن الغنم ويردّه. ابن سيده، *المخصص*، 344/3.

300 ابن سيده، "وزع"، 308/2؛ ابن سيده، *المخصص*، 213/2. قال ابن سيده: زُعتُه: كَفَفْتُه وقَدَّمْته.

301 الأزهري، "وزع"، 56/3.

302 الخليل، "زوع"، 207/2.

303 الأزهري، "زوع"، 56/3.

304 ابن سيده، "زوع"، 308/2.

305 ثعلب، *مجالس ثعلب* 63.

306 الأزهري، "زوع"، 56/3.

307 الجوهري، "زوع"، 1226/33.

308 البيت من البسيط، وهو لذي الرمة عند: الخليل، "زوع"، 207/2؛ ابن دريد، "زوع" 818/2؛ الفارابي، معجم *ديوان الأدب*، 396/3، وأراد بقوله وخافق الرأس رجلاً يضطرب رأسه فوق رحله من شدة النعاس؛ وصف نفسه بالجلد في السفر وأن صاحبه ينام على الرحل ويخرج عن الطريق فيوقظه، ويقول: زع ناقتك بالزمام فقد جارت عن القصد. ابن السّيد البطليوسي، *الاقتضاب في شرح أدب الكتاب*، 211/3.

309 ابن دريد، "زوع"، 818/2؛ الجوهري، "زوع" 1226/3؛ ابن منظور، "زوع"، 145/8؛ الزبيدي، "زوع" 148/21.

فهنا خص النضر العَلَنْدَاة بأنثى الإبل، وبيّن أنه لايُقال للجمل عَلَنْدَى، ولذلك قال الجوهري: وربما قالوا: جمل عُلَندى، بالضم. واعْلَنْدى الجمل إذا غلظ واشتد[313]، فربما لهذا الخلاف لم يجزم الجوهري بأن الضم هو الصحيح فقال: (وربما قالوا)، ولكن وجدنا قولا لابن الأعرابي يقول فيه: يقال رجل عَلَندى وعَلَنداة، وجمل كذلك، وهو الطويل المديد[314]. فهنا نص ابن الأعرابي على أن الجمل يقال له: عَلَندى وعَلَنداة بالصيغتين، كما نص على قول ذلك للرجل أيضا. هذا وقد روى ثعلب عن الدبيرية قولها:

وزَاعَ بالسَّوْطِ عَلَنْدَي مِرْقَصَا[315]

فقد جعلت الدبيرية العَلَنْدي وصف للبعير المذكر وليس للمؤنث كما ورد في العين، وقد علمنا من قبل أن ابن الأعرابي روى عن الدبيرية الكثير من المرويات، فربما هو قد سمع منها هذا القول فقال به، وقد استشهد ابن سيده بهذا الكلام في أكثر من موضع ولذلك نجده يقول: " والعَلادَي والعَلَنْدَي والعُلَنْدي: البعير الضخم الشديد، وكذلك الفرس، وقيل: هو الغليظ من كل شيء، والأنثى عَلَنْداة"[316]. فقد فرق ابن سيده هنا بين اللفظين، فجعل (العلندي) وصف للمذكر، و(العلنداة) وصف للمؤنث.

والرقص في اللغة الارتفاع والانخفاض، ومنه أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا ارتفعوا وانخفضوا[317]، والرقص أيضا ضرب من الخَبَب[318].ذكر ذلك ابن السكيت[319]، وقال الأزهري: وهذا هو الصحيح[320]. وأرقص الرجل بعيره، إذا حمله على الخَبَب[321]، وجعله الزمخشري من المجاز، فقال: ومن المجاز: رقص البعير رقصا ورقصانا: خبّ، وأرقصه صاحبه[322].

ويقال: رجل مِرْقَص، وجمل مِرْقَص: كثير الخَبَب، واستشهد ابن سيده[323]، وابن منظور[324] والزبيدي[325] على هذا المعنى بما أنشده ثعلب لغادية الدبيرية[326]:

وَزَاعَ بالسَّوْطِ عَلَنْدىً مِرْقَصا

أقلص البعير: قَلَصَ الشيء بالفتح يَقْلِص بالكسرقُلوصا إذا تدانى وانضم[327]، وفي الصحاح: إذا ارتفع[328]. ومنه قَلَصَ الظل: إذا انقبض وانضم وانزوى، وقيل: ارتفع، وقيل: نقص وتقلَّص وكله بمعنى انضم وانزوى. وأَقْلَص الظل، لغة في قَلَصَ، عن الفرّاء[329].

---

310 الجوهري، "علد"، 511/2؛، الثعالبي، *فقه اللغة*، 30.
311 الخليل، "علد"، 41/2؛ والأزهري، "علد"، 129/2.
312 وقال أيضا: والعَفَرْنَاة مثلها، ولا يقال: جمل عَفَرْنَى. الأزهري، "علد"، 129/2.
313 الجوهري، "علد" 511/2.
314 الأزهري، "علد"، 226/3.
315 ثعلب، *مجالس ثعلب*،63.
316 ابن سيده، "علد"، 17/2؛ وفي المخصص اكتفى ابن سيده بالفتح. ابن سيده، *المخصص*، 8/5.
317 ابن منظور، "رقص"، 42/7؛ الزبيدي، "رقص"، 600/7.
318 ابن سيده، "خبب"، 202/6. الخَبَب: ضرب من العدو؛ وقيل: هو مثل الرمَل؛ وقيل: هو أن ينقل الفرس أيامنه جميعا، وأياسره جمِيعا؛ وقيل: هو أن يراوح بين يديه ورجليه، وكذلك البعير. ابن منظور، "خبب"، 341/1.
319 ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، 62
320 الأزهري، "رقص"، 285/8.
321 ابن دريد، "رقص"، 742/2.
322 الزمخشري، "رقص"، 375/1.
323 ابن سيده، "خبب"، 202/6.
324 ابن منظور، "رقص"، 42/7.
325 الزبيدي، "رقص"، 600/17.
326 وعند ابن سيده، "خبب"، 202/6: أنشد ثعلب لغادرة الزبيرية، وهذا تحريف والصواب غادية الدبيرية.
327 ابن منظور، "قلص"، 79/7؛ الأزهري، "قلص"، 285/8.
328 الجوهري، "قلص"، 1053/3.
329 الصغاني، "قلص"، 35/4. والقَلْص: كثرة الماء وقلته، وهو من الأضداد، يقال: قَلَصَت البئر إذا ارتفعت إلى أعلاها، وقَلَصَتْ إذا نزحت. ابن الأنباري، *الأضداد*، 171.

وقريبا من هذا المعنى الانضمام والانزواء يقولون: أَقْلَصَت الناقة: سَمِنت في سَنَامها، بحيث ينضم الدهن وينزوي في السنام، وكذلك الجمل؛ ومنه:

إذا رَآهُ فِي السَّنام أَقْلَصا

وخصص بعضهم هذا المعنى (ناقة مِقْلاص) إذا سَمِنَت في الصيف لا الشتاء. قال الكسائيّ: إذا كانت الناقة تسمن في الصيف وتهزل في الشتاء فهي مِقلاص، وقد أقلصت[330]. وقيل: القَلْص والقُلُوص: أول سِمَنِها[331].قال ابن الأعرابي: ويقال للرجل إذا كان يسمن في الصيف مقلاص[332]. وقيل: أَقْلَص البعير إذا ظهر سَنامُه شيئا وارتفع[333]، ويقال أيضا للناقة[334].

وهذا الاستشهاد السابق (إذا رَآهُ فِي السَّنام أَقْلَصا) إنما هو من شعر غادية الدبيرية استشهد به ابن سيده في المحكم من غير إشارة إلى أنه لها، وتبعه في ذلك ابن منظور والزبيدي، وقد أورد هذا الشاهد ثعلب في مجالسه ونسبه إلى غادية الدبيرية فيما روى عنها من أشعار[335].

زهق: زهَق الشيء بالفتح زُهُوقا، فهو زاهِق وزَهوق: بطل وهلك واضمحل[336]، وعلى هذا المعنى نفهم قول الله تعالى:"إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقا"[337] أي: باطل ذاهب، وجعل الزبيدي هذا المعنى من المجاز[338]، ويقال: زَهَقت نفسه بالفتح: خرجت وهلكت وماتت وهي في المعنى كزَهِقَت، ففتح الهاء وكسرها لغتان[339]. قال تعالى: " وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ"[340].

وقد أورد أصحاب المعاجم معنى آخر للفعل (زَهَقَ) وهو: الاكتناز، على عكس المعنى الأول وهو: الاضمحلال والهلاك، مما يوحي أن المعنى من الأضداد كما سنرى بعد قليل، وعلى هذا المعنى قيل: زَهَق العظم إذا اكتنز مخُّه، وزَهَق المخ إذا اكتنز، والزاهق من الدواب: السمين المخ[341]، وقيل الزاهق: الذي ليس فوق سمنه سمن، وقيل: الزاهق: المنقى وليس بمتناهي السمن، وقيل: هو الشّديد الهزال، وقيل: هو الرقيق المخ[342]. وقال الأزهري: الزاهق الذي اكتنز لحمه ومخه[343]. فعلى هذا يكون اللفظ من الأضداد وقد نصّ على ذلك ابن الأنباري[344].

وعلى هذا المعنى جاء استخدام الدبيرية للفعل، وأنشدته في شعرها، فهذا استخدام خاص بها، ونقله الأزهري في التهذيب، ونقل عنه أصحاب المعاجم، وأيضا رووا الشاهد الذي أنشدته الدبيرية للدلالة على هذا المعنى، وللدلالة أيضا على أن (زَهَق وأزْهق) بمعنى. قال ابن سيده:

---

330 الأزهري، "قلص"، 286/8؛ الجوهري، "قلص"، 1053/3.

331 ابن سيده، "قلص"، 204/6. والقلوص من النوق: الشابة، وهي بمنزلة الجارية من النساء. وقال العدوى: القلوص أول ما يركب من إناث الابل إلى أن تثنى، فإذا أثنت فهي ناقة. والقعود: أول ما يركب من ذكور الابل إلى أن يثنى، فإذا أثنى فهو جمل. وقال الجوهري: وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قلوصا. وفي التهذيب: سميت قلوصا لطول قوائمها ولم تجسم بعد. قال ابن دريد: خاص بالإناث، ولا يقال للذكور قلوص. الجوهري، "قلص"، 1053/3؛ الأزهري، "قلص"، 286/8.

332 الأزهري، "قلص"، 286/8.

333 الأزهري، "قلص"، 8/ 286؛ ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، 191؛ وقال ابن القطّاع: أَقْلَصَ السَّنام: بدأ بالخروج. ابن القطاع، "قلص"، 15/3.

334 الزبيدي، "قلص"، 118/18.

335 ثعلب، *مجالس ثعلب*،63.

336 ابن منظور، "زهق"،174/10.

337 سورة الإسراء / 81.

338 الزبيدي، "زهق"، 423/25.

339 لغتان أشار إليهما الجوهري في الصحاح، الجوهري، "زهق"، 1492/4؛ الأزهري،"زهق"، 255/5 (قال الْكِسَائِي: زَهَقَتْ نَفْسُه وزهِقَتْ: لُغَتَان). هذا وقد رجح الكسر ابن القوطية والهروي، في حين رجح أبو عبيد الفتح. الزبيدي، "زهق"، 423/25.

340 سورة التوبة / 55.

341 الجوهري، "زهق"، 1492/4.

342 ابن سيده، "زهق"، 119/4.

343 الأزهري، "زهق"، 256/5.

344 ابن الأنباري، *الأضداد*، 154.

زَهَق العظم وأَزْهَق بنفس المعنى واستشهد على ذلك بما قالته الدبيرية ـ وإن لم يشر إلى اسمها ـ ونقله ثعلب عنها، قال: وزهَقَت عظامه وأَزْهَقَت: سَمِنت، قال:

إذا رَآهُ فِي السَّنَامِ أَقْلَصَا وأَزْهَقَتْ عِظامُه وأَخْلَصَا[345]

فعلى هذا يكون استخدام اللفظ في معنى جديد ضد المعنى الأول، والتسوية بين (زَهَق, وأَزْهَق) في المعنى جاء من استخدام الدبيرية في شعرها، وقد نقلت المعاجم عنها هذا الاستخدام.

أَخْلَص الشيءَ: اختاره، وأَخْلَص لله الدين: أمحضه وترك الرياء فيه، فهو عبد مُخْلِص ومُخْلَص[346]، وهو مجاز[347]، وعلى الوجهين قرئ قوله تعالى:"إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصين"[348] بكسر اللام وفتحها؛ وقد وضح ذلك ثعلب بقوله: يعني بالمُخْلِصين الذين أخلصوا العبادة لله تعالى، وبالمُخلَصِين الذين أخلصهم الله عز وجل[349].

وفي العين عن الليث: وبعير مُخْلِص: سمين المخ[350]. وهذا ما وضحه ابن سيده نقلا عن أبي حنيفة بأن المقصود بالمخ هنا مخ العظام فقال: "وَقَالَ أَبُو حنيفَة: أخلص العظم: كثر مخه"[351].

ولكن نجد ابن سيده قد ذكر معنى آخر لهذا الفعل وهو أن أخلص البعير: بمعنى سَمِن، وكذلك الناقة[352]، واستشهد على ذلك بما رواه ثعلب عن الدبيرية ـ وإن لم يكن قد صرح باسمها ـ قال: وأَزهَقَتْ عِظَامُهُ وأَخْلَصَا[353].

وهذه أبيات الدبيرية كما روها ثعلب حيث جاء في مجالس ثعلب ما نصه: "وأنشدنا أبو العباس لغَادِية بنت قَزَعَةَ، تقوله لابنها مُرْهِب:

يا لِيْتَهُ قد كان شَيْخاً أرْمَصاً تُشْبَهُ الهامَةُ منه الدَّوْمَصَا

الدومص: البيضة.

قَدْ كَرِهَ القِيامَ إلا بالعَصا والسَّقْيَ إلا أَن يُعدَّ الفُرَصا

أَوْ عَنْ يَذُودَ مالَه عَنْ يُنْغَصا وَلِيتُه فِي الشَّوْكِ قَدْ تَقَرْمَصَا

على نَوَاحِي شَجَرٍ قَدْ أَخْوَصَا وزَاعَ بالسَّوْطِ عَلَنْدَي مِرْقَصَا

إذا رَآهُ فِي السَّنَامِ أَقْلَصَا وأزهقت عظامه وأخلصا

فلا يبالي مُرْهِب أن ينقصا

قولها: أن ينغصا، يعنى شرب إبله يحال بينها وبين أن تشرب، يمنع نصيبه من الماء. وتقرمص، القرموص: الحفيرة التي تعمل ليستدفأ بها. وأخوص الشجر: صار له خوص. وزاع بالسوط، هو أن يحركه ويعطفه. وأزهقت عظامه، أي سمنت، وهو من الزاهق. وأخلص: كثر نقيه. وأقلص في سنامه: حمل فيه شحماً. لا يبالي مرهب أن ينقصه رعيه"[354].

وهذا الشعر قد استشهد به معظم اللغويين في شرحهم لمواد اللغة.

---

345 ابن سيده، "زهق"، 119/4؛ ثعلب، *مجالس ثعلب*، 63؛ ابن منظور، "زهق"، 174/10.
346 ابن منظور، "خلص"، 26/7 خلص؛ الزبيدي، "خلص"، 557/17.
347 الزمخشري، "خلص"، 262/1.
348 سورة الحجر/ 40، وسورة ص/ 83.
349 ابن سيده، "خلص"، 59/5.
350 الخليل، "خلص"، 187/4؛ الأزهري، "خلص"، 65/7.
351 ابن سيده، "خلص"، 60/5.
352 ونقل عنه هذا المعنى كل من ابن منظور، "خلص"، 26/7 خلص؛ الزبيدي، "خلص"، 557/17. ولكنهما نسباه إلى أبي حنيفة، وهذا خطأ والصواب ما أثبتناه.
353 ابن سيده، "خلص"، 60/5؛ والكلام على لسان الدبيرية في: ثعلب، *مجالس ثعلب*،63.
354 ثعلب، *مجالس ثعلب*،63.

وللدبيرية شعر آخر استشهد به ابن سيده على أن فعل وأفعل بمعنى عند ترجمته لكلمة الأُدْمَة وهي القرابة والوسيلة إلى الشيء، يقال على هذا المعنى: فلان أُدْمَتي إليك، أي: وسيلتي، وللأُدْمَة بعض المعاني الأخرى منها: الخلطة، يقال: بينهما أُدْمَة ولُحْمَة، أي: خلطة. ومنها: الموافقة والألفة. يقال: أَدَمَ اللهُ بينهما، يأْدِم أَدْما: أصلح وأَلَّف ووفَّق، وكذلك آدَمَ الله بينهما، يُؤْدِم إيداما، فعل وأفعل بمعنى[355]، ومن الواضح أن المعاني كلها قريبة فيما بينها، فلم تخرج الكلمة إلى معنى آخر جديد، وقد أوردنا الكلمة هنا للاستشهاد على أن فعل وأفعل بمعنى، وهذا ما ذكره ابن سيده في المحكم، فنص على أن أَدَمَ أَدْما في معنى آدَم إيداما فعل في معنى أفعل، واستشهد بما قالته الدبيرية في ابنها رَوْس[356]:

أَشْبَهَ رَوْسٌ نفراً كِرَاماً كانوا الذُّرَى والأَنْفَ والسَّنَامَا

كانُوا لِمَنْ خالَطَهُم إدامَا

القُسْطَة: وللدبيرية شعر آخر استشهد به اللغويون عند تعرضهم لترجمة كلمة (القُسْطَة) وهي الساق أو عظم الساق كما نص على ذلك الجوهري[357]، واستشهد على هذا المعنى بقول الراجز:

تُبْدِي نَقِيّاً زانَهَا خِمَارُهَا وقُسْطَةً مَا شَانَها غُفَرُهَا[358]

وقد أورد الجوهري هذا البيت للاستشهاد على هذا المعنى مرتين الأولى عند ترجمته لكلمة الغِفار[359]، والثانية عند ترجمة لكلمة (قُسطة)، وفي الموضع الأول قال: "ولست أرويه عن أحد"[360]، وفي الموضع الثاني قال: " نقلته من كتاب"[361].

وقد أورد الصغاني في العباب الزاخر هذا البيت في الاستدلال على معنى الساق ونسبه صراحة إلى غادية الدبيرية وقال: رواه أبو محمد الأعرابي عن غادية الدبيرية[362]، ونقل البيت في اللسان[363] والتاج منسوب إلى غادية الدبيرية[364].

إذن القُسْطَة: عظم الساق كما قال الجوهري. وغَفْر الجسد وغَفَرُه وغِفَارُه: شعره الصغار القصار. قال أبو حنيفة: يقال رجل غَفِر القفا، في قفاه غَفَر. وامرأة غَفِرة الوجه إذا كان في وجهها غَفَر[365].

العرين هو اللحم:

ومما استشهد به اللغويون من أشعار الدبيرية قولها:

موشَّمَةُ الْأَطْرَافَ رَخْصٌ عَرِينُها[366]

---

355 ابن سيده، "أدم"، 387/9؛ الجوهري، "أدم"، 1858/5 أدم؛ الزبيدي، "أدم"، 190/31. وفي الحديث: " لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما "، يعني أن تكون بينكما المحبة والاتفاق. الترمذي، سنن الترمذي، 389/3؛ ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، 1/ 599.

356 ابن سيده، "أدم"، 387/9، 606/8؛ ابن منظور، "أدم"، 18/1. والذُّرى: جمع ذِرْوة وهي: أعلى الشيء ويقال للأسنمة أيضا الذُّرى لأنها أعالي الظهور. ابن سيده، *المخصص*، 474/4 وفي المجاز: هو في ذروة النسب. وعلا ذروة الشرف. وبلغ الذرى. الزمخشري،"ذرى"، 212/1، 213. وسنام البعير والناقة أعلى ظهرها والجمع أسنمة. ابن سيده، "سنم"، 530/8، ومن المجاز وفلان قد تسنم ذروة الشرف. ورجل سنيم: عالي القدر، وهو سنام قومه. الزمخشري، "سنم"، 478/1. والأنف من كل شيء: أوله، أو أشده، والأنف: السيد، يقال: هو أنف قومه، وهم أنف الناس، وهو مجاز. الزمخشري، "أنف"، 36/1؛ الزبيدي، "أنف"، 40/23.

357 الجوهري، "غفر"، 770/2؛ الجوهري، "قسط"، 1152/3.

358 البيت لغادية الدبيرية عند الصغاني،"قسط"، 302/1؛ وبلا نسبة عند الجوهري،"غفر"، 770/2؛ الجوهري، "قسط"، 1152/3؛ ابن منظور،"غفر"، 25/5،"قسط"، 377/7؛ الزبيدي، "غفر"، 249/13، "قسط"، 24/20.

359 الجوهري، "غفر"، 770/2.

360 الجوهري، "غفر"، 770/2.

361 الجوهري، "قسط"، 1152/3.

362 الصغاني، "قسط"، 302/1.

363 ابن منظور، "غفر"، 25/5، "قسط"، 377/7.

364 الزبيدي، "غفر"، 249/13، "قسط"، 24/20.

365 ابن منظور، "غفر"، 25/5.

استشهد به اللغويون على أن لفظة (العرين) تعني اللحم، وفي الأصل العَرِينُ والعَرِينَةُ: مأوى الأسد الذي يألفه، وأصل العَرين جماعة الشجر الملتف كان فيه أسد أو لم يكن [367]. قال ابن سيده: والعَرِين والعَرِينَة: مأوى الأسد والضبع والذئب والحية، وجماعة الشجر والشوك والعِضاه، كان فيه أسد أو لم يكن، وما اجتمع من شجر وحَلْفاء، وأهل اليمن يسمّون الأراك المجتمع عرينا[368]، والعَرين والعِرَان: الشجر المُنقاد المُستطيل. والعَرين: الفِناء[369]. والجمع: عُرُن[370].

ولكن وجدنا الأزهري يورد معنى آخر للكلمة وهو (اللحم) وروى هذا عن أبي عبيد، واستشهد أبو عبيد على هذا المعنى بشعر للدبيرية تقول فيه[371]:

موشَّمَةُ الْأَطْرَافَ رَخْصٌ عَرِينُها

أي لحمها، وعلى هذا أضاف الأزهري معنى اللحم للكلمة، وخصصها في بعض الأحيان بقولهم: العَرِين: هو اللحم المطبوخ[372]، والعِرَان أيضا عنده: ما كان في اللحم فوق الأنف. ثم قال: وأصل هذا من العَرَن، والعِرَين وهو اللحم[373].

وقد أرجع ابن فارس هذه المعاني لكلمة العرين إلى أصل واحد يدل على ثبات وإثبات كالشيء المركب، فاللحم عَرِين لأنه مثبت مركب على الجسم، وبيت الأسد عرين لأنه مكانه الذي يثبت فيه[374].

وهذا الشاهد السابق أورده ابن سيده[375] والأزهري[376]، وابن منظور[377] منسوبا لغادية الدُّبيرية للاستشهاد على هذا المعنى، وأورده الجوهري[378] والفارابي[379] وابن فارس[380] مهملا ولم ينسبوا إلى أحد، ولكن وجدنا ابن برّي ينسب هذا الشاهد لشاعر آخر وليس للدبيرية حيث قال: هو لمُدْرِك بن حِصْنٍ، ثم قال: وهو الصحيح[381]، وتمام البيت:

رَغا صاحِبي، عندَ البُكاءِ، كَمَا رَغَتْ مُوَشَّمَةُ الأَطرافِ رَخْصٌ عَرِينُها[382]

خَسَا وزَكَا:

وأيضا مما استشهد به الفراء من أشعار الدبيرية استخدامها لكلمة (خَسَا زكَا) بمعنى فرد وزج،فـ (خَسَا) فرد، و(زَكَا): زوج. كقولنا: شَفْعا ووَتْرا[383]. وذكر اللغويون أن الأصل في استخدام هذا

---

366 الأزهري، "عرن"، 204/2.
367 الجوهري، "عرن"، 2163/6.
368 ابن دريد، "عرن"، 670/2.
369 الأزهري، "عرن"، 204/2.
370 ابن سيده، "عرن"، 103/2.
371 الأزهري، "عرن"، 204/2.
372 الأزهري، "عرن"، 204/2.
373 الأزهري، "عرن"، 204/2.
374 ابن فارس، "عرن"، 294/4.
375 ابن سيده، "عرن"، 103/2.
376 الأزهري، "عرن"، 204/2.
377 ابن منظور، "عرن"، 281/13.
378 الجوهري، "عرن"، 2163/6.
379 الفارابي، معجم ديوان الأدب، 424/1.
380 ابن فارس، "عرن"، 663.
381 ابن منظور، "عرن"، 281/13.
382 البيت من الطويل، وهو لغادية الدبيرية عند الأزهري، "خسو"، 2/ 204؛ ابن سيده، "خسو" 103/2. ولمُدرك بن حِصن عند ابن منظور، "عرن"، 281/13، "ظلع"، 528/4؛ والزبيدي، "عرن"، 387/35، "ظلع"، 469/21. وأراد بالمُوشَّمة الصبغ، والتوشُّم: بياض وسواد يكون فيه كهيئة الوَشْم في يد المرأة، والرخْص: الرطْب النَّاعِم. وَيُقَال: لحم رخص إِذا كَانَ ليّنًا. وامرأة رخصة البدن إِذا كانت ناعمة الْجسم. ابن منظور، "عرن"، 281/13؛ ابن دريد، "عرن"، 586/1.
383 الأزهري، "زكو"، 202/7، 203، الزمخشري، "زكو"، 247/1.

المعنى يرجع إلى لعبة الجوز، حيث كان يلعبها اثنان، ويقول أحدهما للآخر: خسا أو زكا؟ أي: أفرد أم زوج؟[384].

وهذا ما ذكره الخليل في العين[385]، وأيضا روى سلمة عن الفراء أن العرب تقول للزوج زكا وللفرد خسا[386] ثم قال: ومنهم أي من العرب من يلحقهما بباب (فنًى) فيصرف[387]، ومنهم من يلحقهما بباب (زُفَرَ) أي لا ينصرف. أي أن هذين اللفظين قد يصرفان فيلحقهما التنوين وقد لا يصرفان. وقد يقال: خسا زكا مثل خمسةَ عشرَ[388].

واستشهد الفراء على هذا المعنى بما سمعه من الدبيرية حيث قال: وأنشدتني الدبيرية[389]:

كَانُوا خَساً أَوْ زَكاً مِنْ دُونِ أَرْبَعةٍ لم يَخْلُقُوا وَجُدُودُ النَّاسِ تَعْتَلِجُ[390]

ويجوز كانوا خسًا أو زكًا منونين كما أشار الفراء, قال أبو بكر بن الأنبارى: فمن لم يصرفهما جعلهما بمنزلة مثنى وثلاث ورباع, ومن صرفهما جعلهما نكرتين[391]، وذهب أحمد بن عبيد إلى أنها لا ينصرفان، ولا ينونان، وأيضا لا تدخلهما الألف واللام؛ لأنهما على مذهب فعل مثل ذهب وضرب ورمى وعفا[392].

و(خسا) مقصور وهو الفرد من قولهم (خسا وزكا)، لأن خسا أصله الهمز وإن لم يكن مهموزا في هذا المعنى، و(زكا) وهو الزوج مقصور أيضا يكتب بالألف لأنه من زكا يزكو فكلاهما مقصور يكتب بالألف، وإنما ترك همزة خَسا إتباعا لزكا، وهذا ما نص عليه الفراء[393].

الرَّطْل والرِّطْل: هو ما يوزن به ويُكَال؛ وقد رواه ابن السكيت بكسر الراء ونص على أن الكسر أفصح من الفتح[394]، وقال ابن درستويه في تصحيح الفصيح: "وقد حكي فيه الفتح أيضا، وهي لغة العامة، وأكثر أهل اللغة والنحو لا يجيزون فتحه"[395]. وفي شرح الفصيح لابن هشام اللخمي: " الرّطل الذي يوزن به، ويقال: رَطل، بفتح الراء أيضًا"[396]. وقد نص الجوهري على الفتح والكسر[397]، ولم يفرق بينهما.

وأما الرَّطل المفتوح فصفة للناعم الرطب اللين من كل شيء، يقال: غلام رَطل: أي رخو لين، حكي ذلك عن الأصمعى[398]، ونص عليه الجوهري[399]، وابن دريد[400]، وفي الألفاظ لابن السكيت عن أبي عمرو:الرَّطل: الضعيف. قال أبو العباس: ويجوز الكسر[401]. وفي التهذيب عن ابن

---

384 وكان الأطفال يلعبون هذه اللعبة في الماضي بالنوى يملأ أحدهم قبضته بالنوى ويقول للآخر: فرد أو زوج، ويخمن الآخر فإذا كان كما قال فالنوى له وهكذا. الخليل، "خسو"، 289/4.

385 الخليل، "خسو"، 289/4.

386 يقصد الفراء.

387 ذهب الفراء إلى أنهما معرفة ولم يصرفهما، وقال من جعلهما نكرة صرفهما.

388 ابن منظور، "خسا"، 227/14؛ الزبيدي، "خسو"، 546/37.

389 الأزهري، "خسو"، 203/7؛ الزبيدي، "خسو"، 546/37.

390 البيت من البسيط وهو منسوب إلى الدبيرية عند الأزهري، "خسو"، 203/7؛ ابن منظور، "خسا"، 227/14؛ الزبيدي، "خسو"،546/37؛ وبلا عزو عند: القالي، *المقصور والممدود*، 51.

391 الأزهري، "زكو"، 10 / 176؛ القالي، *المقصور والممدود*، 52.

392 القالي، *المقصور والممدود*، 52؛ ويقول الصفدي، *تصحيح التصحيف وتحرير التحريف*، 244/1.

393 الأزهري، "زكو"، 10 / 176؛ الجوهري، "خسا"، 47/1.

394 ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، 131؛ ابن السكيت، *الألفاظ*، 101.

395 ابن درستويه، *تصحيح الفصيح وشرحه*، 258.

396 اللخمي، *شرح الفصيح*، 134.

397 الجوهري، "رطل"، 1709/4.

398 الأزهري، "رطل"، 217/13.

399 الجوهري، "رطل"، 1709/4.

400 جمهرة اللغة لابن دريد 758/2.

401 ابن السكيت، *الألفاظ*، 101.

السكيت الرِّطل المكيال بِكسر الراء، والرِّطْل أيضا المسترخي من الرجال، كلاهما بكسر الراء[402].

ولهذا الخلاف بين الفتح والكسر وأيهما مرجح على الآخر أجاز ابن سيده الفتح والكسر في المعنيين ولم يشر إلى ترجيح أحدهما على الآخر[403]، فذكر: أن الرَّطْل والرِّطْل: الذي يوزن به ويكال... وغُلام رَطْل بالفتح والكسر: قَضِيف. والرَّطْل بالفتح والكسر أيضا: الغلام الذي راهق الاحتلام، وقيل في معناه: الغلام لم تشتد عظامه. ويقال: رجل رَطْل بالفتح والكسر: أميل إلى الرخاوة[404]

هذا وقد ذكر أبو عمرو الشيباني في معجمه الجيم أن الرَّطل بالفتح الغلام لم يحتنك ولم يدرك، وأن الضعيف قد يدعى رطلاً. واستشهد على هذا المعنى بشعر للدبيرية قالت فيه:

لا تُولَعُوا بالرَّوْسِ واسْتَقِرُّوا إنَّ الغُلامَ الرَّطْلَ يَسْتَمِرّ[405]

العنصر الثالث: متفرقات للدبيرية:

الكَرِيب: ومن الإسهامات اللغوية للدبيرية توضيحها لمعنى بعض الشواهد اللغوية، وقد نقل عنها قولها هذا معظم أصحاب المعاجم الذين أوردوا هذا الشاهد، روى ابن الأعرابي:

لا يَسْتَوِي الصَّوْتانِ حِينَ تَجاوَبَا صَوْتُ الكَرِيب وصَوْتُ ذِئْب مُقْفِرِ[406]

قال أبو عمر: قالت الدبيرية في معنى البيت المذكور: لا يستويان لأن صوت الكَرِيب لا يكون إلا في عُرْس أو خِصْب، وصوت الذئب لا يكون إلا في قحط أو قفر[407].

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي في معنى الكريب قوله: هو الشَّوَبق والفَيْلَكون[408]. قال الأزهري: وهما معربان معا[409]. والشُّوبَق: خشبة الخبَّاز التي بها يُرَغِّف الرغيف ويُدَوِّره، فعلى هذا يكون صوت الكريب هو صوت حشبة الخباز عندما يجهز الخبز والطعام للعرس، على حد وصف الدبيرية، وذكر ابن دريد: أن الكريب هو الكعب من القصب أو القنا[410]، والكَرِيب أيضا: المَكْرُوب، كالحزين بمعنى المحزون[411].

أما قولهم: كَرَب الأرض: قَلَبَها للحرث وأثارها للزرع فهو من إصابة الكريب. والتكريب: أن يزرع في الكَرِيب وهو الجادِس، والكَرِيب أيضا: القَرَاح (الأرض لا ماء بها ولا شجر ولا بناء) والجادس الذي لم يزرع قط، فالكريب من الأرض جلد الظاهر، كأنه مُلتحِمه مع غلظه وشدته. (كثافة الطبقة الظاهرة)[412]. وهنا صوت الكريب هو صوت في خصب وزرع على حد وصف الدبيرية.

---

402 الأزهري، "رطل"، 216/13.
403 ابن سيده، "رطل"، 145/9.
404 ابن سيده، "رطل"، 145/9.
405 الشيباني، "رطل"، 10/2. ولم يرو أحد من أهل اللغة هذا البيت غيره.
406 البيت من الكامل، وهو رواية عن ابن الأعرابي وبلا نسبة عند الصغاني، "كرب"، 255/1؛ الأزهري، "كرب"، 10 /118؛ أبو حيان التوحيدي، *الامتاع والمؤانسة*، 307؛ ابن منظور، "كرب"، 711/1.
407 انظر قول أبي عمر عند الصغاني، "كرب"، 256/1؛ ابن منظور، "كرب"، 711/1؛ الزبيدي، "كرب"، 131/4.
408 الأزهري، "كرب"، 10 / 118.
409 الأزهري، "فلكن"، 10 / 143؛ وعند الجوهري، "فلكن"، 2178/6: الفَيْلَكُونُ: البَرْدِيّ. وقيل: هو القار أَو الزَّفت. الزبيدي، "فلكن"، 521/35.
410 ابن دريد، "كرب"، 327/1؛ ابن سيده، "كرب"، 11/7،
411 من الكَرْب وهو الغم الذي يأخذ بالنفس. الخليل، "كرب"، 360/5؛ والأزهري، "كرب"، 117/10.
412 وهذا قول ابن الأعرابي في الأزهري، "كرب"، 10 / 119، الفيروزآبادي، "كرب"، 1/ 130؛ الصغاني، "كرب"، 255/1؛ محمد حسن حسن جبل، *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (القاهرة: مكتبة الآداب، 2010)*، 1884/4.

الرَّبيكَة: وأيضا لقد كان للدبيرية دور في التعريف لبعض الكلمات العربية وخاصة في مجال الأطعمة التي كانت منتشرة بين العرب، فقد روي عنها تعريفها لطعام (الرَّبيكَة) وتم اعتماد هذا التعريف في معاجم اللغة، بل إن بعض أصحاب المعاجم اقتصر في تعريفه لهذا الطعام على ما قدمته الدبيرية من وصف.

والربيكة من رَبَكَه يَربُكُه رَبْكًا إذا خلطه، ومنها رَبَكَ الثريد أصلحه وخلطه بغيره، ورَبَكَ الرَّبيكَة: عملها[413]، وهي طعام يتخذ من دقيق وأقط[414] مطحون ثم يُلْبَكُ (يخلط) بالسمن المختلط بالرُّبّ[415] وهذا هو وصف الدبيرية كما نقله الجوهري وغيره من أصحاب المعاجم[416]، وقيل هو طعام من الأقط والسمن يعمل رخوا ليس كالحيس[417] فيؤكل، وهذا قول غَنِيَّة أم الحُمارِس الكِلابيَّة، وقد اقتصر الجوهري على قول الدبيرية وقول أم الحُمارِس[418].

قال ابن السكيت: وربما صب عليه ماء فشرب شربا، وربما كان من تمر وأقِط يعجنان من غير سمن، أو رُبٌّ يخلط بدقيق أو سويق[419]، وقيل: هو شيء يطبخ من بُرّ وتمر، وقيل: هو رُبٌّ يعجن بسمن وأقِط، وهذا مثل قول الدبيرية تماما، والرَّبِيك لغة فيه[420]، ويضرب مثلا للقوم، إذا اجتمعوا من كل، فيقال: قبح الله تلك الربيكة[421].وكل هذه الأقوال متقاربة ولا تخرج عما وصفته الدبيرية وأم الحُمارِس الكِلابية. ومن المجاز: رجل رَبِك ورَبيك: مختلط فِي أمره. وكلاهما على النسب، ورَبِك الرجل، وارتبك: إذا اختلط عليه أمره، ولم يكد يتخلص منه، وارتبك في كلامه: تتعتع. ورماه برَبيكة: أي بأمر ارتبك عليه[422].

فعل وأفعل وفعّل بمعنى:

ملَك الأمرَ: قَدَرَ عليه وتحكّم فيه، وتولاّه وتمكّن منه، يقال: ملَك نفسَه/ ملك زِمامَ نفسه: تحكَّم فيها، قدر على حبسها، ومن ذلك: مَلَكْت المرأة العجين, إذا عَجَنْته فأنْعمت عَجْنَه وشدّدته وبالغت فيه وأجادت عجنه فاشتد وقوي[423]. ويقال: عجنت المرأة فأمْلَكت إذا بلغت مِلاكَنَه وأجادت عَجْنَه حتى يأخذ بعضه بعضا، وقد مَلَكَتْه تَمْلِكُه مَلْكا إذا أنعمت عجنه. وأصل هذا التركيب (ملك) والفعل يدل على قوة في الشيء وصحة وربط وشدة وإحكام كما أشار إلى ذلك ابن جنى[424]، وابن فارس[425]، وابن سيده[426]، ومنه قولهم ملكت المرأة العجين إذا أجادت عجنه، وجعل الزمخشري هذا المعنى من المجاز[427]. ويستشهد اللغويون على هذا المعنى ببيت لقيس بن الخَطِيم يصف طعنة:

---

413 الأزهري، "بخنق"، 126/10؛ ابن فارس، "بخنق"، 482/2.

414 الأَقِطُ والإِقْطُ والأَقْطُ والأُقْطُ: شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، والقطعة منه أقطة؛ قال ابن الأعرابي: هو من ألبان الإبل خاصة. ابن منظور، "أقط"، 257/7.

415 الرُّبُّ دِبْس كل ثمرة وهو سُلافة خُثارَتها بعد الاعتصار والطبخ. ابن سيده، "ربب"، 237/10.

416 الجوهري، "ربك"، 1586/4؛ الفيروزآبادي، "ربك"، 940/1؛ ابن سيده، "ربك"، 22/7؛ الزبيدي، "ربك"،167/27.

417 الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه سويق. الفيومي، "حيس"، 159/1.

418 الجوهري، "ربك"، 1586/4.

419 السويق: هو ما يتخذ من الحنطة والشعير، أو السلت المقْلو، وقد يكون من القمح، ولكن الأكثر أن يكون من الشعير. الزبيدي، "سوق"، 480/25.

420 الجوهري، "ربك"، 1586/4؛ والزبيدي، "ربك"، 480/25.

421 ابن السكيت، *كتاب الألفاظ*، 472.

422 ابن سيده، "ربك"، 22/7؛ الزمخشري، "ربك"، 333/1؛ ابن منظور، "ربك"، 431/10.

423 الجوهري، "ملك"،1609/4؛ ابن سيده، "ملك"، 386/4؛ ابن منظور، "ملك"، 459/10.

424 ابن جني، *الخصائص*، 18/1.

425 ابن فارس، "ملك"، 351/5.

426 ابن سيده، *المخصص*، 322/1.

427 الزمخشري، "ملك"، 227/2.

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي، فأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرى قائمٌ مِنْ دُونها مَا وَراءَها[428]

يعني شددت بالطعنة كفي. جاء في حديث عمر رضي الله عنه:"أملِكوا العجين فإنه أحد الرَّيْعَين"[429]، أي الزيادتين؛ فالريع بمعنى الزيادة، الزيادة الأولى عند طحنه، والثانية عند إجادة عجنه، أراد أن خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن.

و(أَمْلَكته) لغة في (مَلَكته)، وهما في المعنى سواء[430]، فقد جاء في كتاب (ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد): ملكت العجين وأملكته إذا أكثرت دلكه حتى يشتد[431].

وقد روى الفراء عن الدبيرية أن (ملّك العجين) يأتي بمعنى (مَلَك وأَمْلَك)، ففي التهذيب روى الفراء عن الدبيرية: "يقال للعجين إذا كان متماسِكا متِينا: مَمْلوكٌ، ومُمَلَّكٌ"[432]. وفي التكملة والذيل والصلة للصغاني: وقالت الدبيرية:"يقال للعجين: مَلَّكْتُه تَمْلِيكًا، مثل: مَلَكْتُه مَلْكًا، وأَمْلَكْتُه إمْلاكًا"[433]. وهذا المعنى انفردت به الدبيرية ولم يروه أحد إلا هي، ولذلك انتشر هذا المعنى عنها؛ ولهذا جاء في القاموس المحيط "ومَلَكَ العجينَ يَمْلِكُهُ مَلْكاً، وأمْلَكَهُ: أنعم عَجْنَهُ،كمَلَّكَه"[434].

الخاتمة:

وبعد هذا الجهد المتواضع والذي عشنا فيه مع إحدى الراويات العربيات استخلص البحث بعض النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:

ـ الدبيرية راوية وشاعرة عربية فصيحة احتج بكلامها؛ حيث إنها عاشت في عصر الاحتجاج اللغوي.

ـ انفرد الفراء وابن الأعرابي بالرواية عن الدبيرية إلا أن رواية الفراء عنها أكثر من ابن الأعرابي؛ لذلك يحق لنا أن نطلق على الدبيرية (راوية الفراء).

ـ نستطيع القول إن الدبيرية رواية أهل الكوفة؛ حيث إن جلّ ما روي عنها جاء عن طريق الفراء وابن الأعربي، أو عن طريق سلمة عن الفراء، أو عن طريق ثعلب عن سلمه عن الفراء، أو عن ثعلب عن ابن الأعرابي، وجميعهم من أئمة الكوفة.

ـ روى الفراء عن الدبيرية الكثير من المترادفات، ونُقل عنه وعنها ذلك في معظم معاجم اللغة، وأحيانا لم يكن أمام أصحاب المعاجم في توضيح الترادف أو شرح معنى الكلمة إلا ما روي عن الدبيرية.

ـ انفردت الدبيرية بتوضيح معاني بعض الألفاظ، ولم يرو عن أحد من أهل اللغة هذه المعاني إلا عن طريقها، كما في ترجمتها للفعل (احْتَقَى) بمعنى: وَلَغ، وكلمة (ثَغَمَ، وشَنْبَل) بمعنى: قَبّل، وكلمة (القَعْر والدَّسِيعَة) بمعنى: الجَفْنَة، وكلمة (الطَّنَى) بمعنى: الثُّخَمَة، وأيضا قولها: (ما في الدار تَدْمُرِيٌّ) في معنى: ما في الدار أحد.

---

428 البيت من الطويل وهو لقيس بن الحطيم عند الفارابي، معجم *ديوان الأدب*، 301/2؛ الأزهري، "ملك"، 146/6، "نهر"، 151/10؛ الجوهري، "ملك"، 1609/4؛ ابن سيده، "ماك"، 57/7. وقوله (ملكت بها كفي) أي شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها، (فأنهرت) أي: وسعت حتَّى جعلته كالنهر سعة، (والإنهار) التوسعة (والفتق) الشق والخرق، (يرى قائمًا) أي: يرى ما وراءها إذا كان قائمًا من دونها. المطرزي، *المغرب في ترتيب المعرب*، 446؛ ابن منظور، "نهر"، 237/5.

429 أبو عُبيد القاسم بن سلام، *غريب الحديث*، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان (حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1384 – 1964)، 329/3؛ وابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 289/2؛ الأزهري، "ملك"، 150/10.

430 ابن سيده، *المخصص*، 435/1.

431 أبو منصور ابن الجواليقى، *ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم*، تحقيق: ماجد الذهبي (دمشق:الناشر: دار الفكر)، 68.

432 الأزهري، "ملك"، 152/10.

433 الصغاني، "ملك"، 239/5.

434 الفيروزآبادي، "ملك"، 964/1.

ـ الدبيرية شاعرة فصيحة استشهد أهل اللغة بشعرها عند ترجمتهم لبعض مواد اللغة، وغالبا ما كان استخدامها هو المرجع الوحيد لهم، اتضح ذلك عند ترجمتهم لكلمة (الخُوص)، و(القُسْطَة) بمعنى: الساق، و(العَرِين) بمعنى: اللحم، وغير ذلك مما ظهر من خلال البحث.

ـ ورد عن الدبيرية تسويتها في المعنى بين فعل وأفعل، مثل: زَهَقَ وأَزْهَق، ونَغَصَ وأَنْغَصَ، وأَدَمَ وآدَم، وأيضا تسويتها في المعنى بين فعّل وفعل وأفعل، مثل: مَلَّكَ العجين ومَلَكَ وأَمْلَكَ، وهذا الاستخدام منسوب إليها وحدها وليس إلى أحد غيرها.

ـ ورد عن الدبيرية شرحها لبعض المفردات اللغوية وبعض الشواهد الشعرية حين سُئلت عن ذلك كما اتضح لنا من كلمة (البُخْنُق، والرَّبِيكَة، وصوت الكَرِيب).

Kaynakça

Bağdâdî, Abdülkâdir b. Ömer b. Bâyezîd. *Hizânetü'l-edeb ve lübbi lübâbi lisâni'l-ʾArab*. Thk. Abdüssellâm Muhammed Hârûn. 13 cilt. 4. Baskı. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, 1418/1997.

Bağdâdî, Ebû Bekr Ahmed b. Alî b. Sâbit. *Târîhu Bağdâd*. Thk. Mustafa Abdülkadir 'Ata. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1417/1997.

Belâzürî, Ebü'l-Hasen Ahmed b. Yahyâ b. Câbir b. Dâvûd. *Ensâbü'l-eşrâf*. Thk. Süheyl Zekkâr & Riyâz ez-Ziriklî. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1417/1996.

Beyhakî, Ebû Bekr Ahmed b. el-Hüseyn b. Alî. *es-Sünenü'l-kübrâ*. Thk. Muhammed Abdülkâdir 'Atâ. 3. Baskı. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, 1424/2003.

Cebel, Muhammed Hasan Hasan. *el-Muʿcemü'l-işṭikâkî el-muvassal li elfâzi'l-Kurʾâni'l-Kerîm*. Kahire: Mektebetü'l-Âdâb, 1431/2010.

Cevherî, Ebû Nasr İsmâîl b. Hammâd. *Tâcü'l-luğa*. thk. Ahmed Abdülgafûr Attâr. 4. Baskı. Beyrut: Dâru'l-İlmi'l-Melâyîn, 1407/1987.

Cürcânî, Ebü'l-Hasen Alî b. Muhammed b. Alî es-Seyyid eş-Şerîf el-Hanefî. *et-Taʻrîfât*. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1403/1983.

Enbârî, Ebu'l-Berakât Kemâluddîn Abdurrahman b. Muhammed. *Nuzhetu'l-Elibbâʾ fî Tabakâti'l-Udebâʾ*. 3. Baskı. Ürdün: Mektebetu'l-Menâr, 1405/1985.

Endelüsî, Ebû Hayyân Muhammed b. Yûsuf b. Alî b. Yûsuf b. Hayyân. *İrtişâfü'd-darab min lisâni'l-ʿArab*. Thk. Receb Osman Muhammed-Ramazan Abdüttevvâb. 5 cilt. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, 1418/1998.

Ezherî, Ebû Mansûr Muhammed b. Ahmed b. Ezher el-Herevî. *Tehzîbü'l-luğa*. Thk. Muhammed Mür'ib. Beyrut: Dârü'l-İhyâ', 1421/2001.

Fârâbî, Ebû İbrâhîm İshâk b. İbrâhîm. *Muʿcemü dîvânü'l-edeb*. thk. Ahmed Muhtâr Ömer. Kahire: Dâru'ş-Şaʿb, 1424/2003.

Ferrâʾ, Ebû Zekeriyyâ Yahyâ b. Ziyâd b. Abdillâh b. Manzûr el-Absî. *Meʿâni'l-Ḳurʾân*. thk. Ahmed Yusuf en-Necâtî vd. Mısır: Dâru'l-Mısriyye li't-Te'lif ve't-Terceme, ts.

Feyyûmî, Ebü'l-Abbâs Hatîbüddehşe Ahmed b. Muhammed b. Alî el-Hamevî. el-*Misbâhu'l-münîr fî ğarîbi'ş-şerhi'l-kebîr li'r-Râfiʿî*. Beyrut: el-Mektebetü'l-İlmiyye, ts.

Fîrûzâbâdî, Ebü't-Tâhir Mecdüddîn Muhammed b. Ya'kûb b. Muhammed. el-Kâmûsü'l-muhît. Thk. Muhammed Naîm. Beyrut: Müessesetü Risâle, 1426/2005.

Halîl b. Ahmed, Ebû Abdirrahmân el- b. Amr b. Temîm el-Ferâhîdî. *Kitâbü'l-ʿAyn*. thk. Mehdi el-Mahzûmî. Beyrut: Dâru Mektebeti'l-Hilâl, ts.

Hattâbî, Ebû Süleymân Hamd (Ahmed) b. Muhammed b. İbrâhîm b. Hattâb. *Islâhu ğalati'l-muhaddisîn*. Thk. Hâtim ez-Zâmin. Beyrut: Müessesetü Risâle, 1405/1985.

İbn Akîl, Ebû Muhammed Bahâüddîn Abdullah b. Abdirrahmân b. Abdillâh. *Şerhu İbn ʿAkîl ʿalâ Elfiyyeti İbn Mâlik*. Thk. Muhammed Muhyiddin Abdülhamîd. 4 cilt. 20. Baskı. Kahire: Dârü't-türâs, 1400/1980.

İbn Asâkîr, Ebü'l-Kâsım Alî b. el-Hasen b. Hibetillâh b. Abdillâh b. Hüseyn ed-Dımaşkî eş-Şâfiî. *Târîhu Medîneti Dımaşk*. Thk. Ömer b. Ğarâme. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1415/1995.

İbn Cinnî, Ebu'l-Feth Osmân b. Cinnî el-Mevsılî el-Bağdâdî. *el-Hasâʾis*. 3 cilt. 4. baskı Kahire: el-Hey'eti'l-Mısriyyeti'l-Âmme li'l-Kitâb, ts.

İbn Cinnî, Ebu'l-Feth Osmân b. Cinnî el-Mevsılî el-Bağdâdî. *el-Muhteseb fî tebyîni vücûhi şevâzzi'l-kırâʾât ve'l-îzâh ʿanhâ*. Kahire: Vezâratü'l-Evkâf, 1420/1999.

İbn Cinnî, Ebu'l-Feth Osmân b. Cinnî el-Mevsılî el-Bağdâdî. *Sırru sˁati'l-iˁrâb*. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1421/2000.

İbn Düreyd, Ebû Bekr Muhammed b. el-Hasen b. Düreyd el-Ezdî el-Basrî. *el-Cemhere*. Thk. Remzi Münir Ba'lebekî. Beyrut: Dârü'l-İlmi'l-Melâyîn, 1407/1987.

İbn Dürüsteveyh, Ebû Muhammed Abdullah b. Ca'fer b. el-Merzübân el-Fârisî el-Fesevî. *Tashîhu'l-Fasîh*. Thk. Muhammed Bedevî. Kahire: el-Meclisü'l-A'lâ, 1419/1998.

İbn Fâris, Ebü'l-Hüseyn Ahmed b. Zekeriyyâ b. Muhammed er-Râzî el-Kazvînî el-Hemedânî. *Mücmelü'l-luğa*. thk. Züheyr Abdülmuhsin Sultân. 2. Baskı. Beyrut: Müessesetü Risâle, 1406/1986.

İbn Fâris, Ebü'l-Hüseyn Ahmed b. Zekeriyyâ b. Muhammed er-Râzî el-Kazvînî el-Hemedânî. *Muˁcemü mekâyîsi'l-luğa*. thk. Abdüsselâm Muhammed Hârun. Beyrut: Dârü'l-fikr, 1399/1979.

İbn Fâris, Ebü'l-Hüseyn Ahmed b. Zekeriyyâ b. Muhammed er-Râzî el-Kazvînî el-Hemedânî. es-Sâhibî fî fıkhi'l-luğa. Thk. Muhammed Ali Beyzûn. By: 1418/1997.

İbn Hallikân, Ebu'l-Abbas, Şemsuddîn Ahmed b. Muhammed b. Ebî Bekr. *Vefeyâtu'l-Aˁyân ve Enbâu Ebnâi'z-Zemân*. thk. İhsan Abbas, Beyrût: Dâru Ṣâdır, 1393/1974.

İbn Hişâm, Ebû Abdillâh Muhammed b. Ahmed b. Hişâm el-Lahmî. *Şerhu'l-Fâsîh*. Thk. Mehdi Ubeyd Câsim. By.: yy., 1409/1988.

İbn Kuteybe, Ebû Muhammed Abdullâh b. Müslim ed-Dîneverî. *ˁUyûnü'l-ahbâr*. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1418/1998.

İbn Mâce, Ebû Abdillâh Muhammed b. Yezîd el-Kazvînî. *es-Sünen*. Thk. Muhammed Fuâd Abdülbâki. Beyrut: Dârü'l-İhyâ', ts.

İbn Manzûr, Ebü'l-Fazl Cemâlüddîn Muhammed b. Mükerrem b. Alî b. Ahmed el-Ensârî er-Rüveyfiî. *Lisânü'l-ʾArab*. 15 cilt. 3. Baskı. Beyrut: Dâru Sâdır, 1414/1994.

İbn Mekkî Ebû Hafs Ömer b. Halef es-Sıkıllî el-Himyerî. *Teskifü'l-lisân ve telkîhu'l-cenân*. Thk. Mustafa Abdülkadir 'Ata. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1410/1990.

İbn Sellâm Ebû Ubeyd el-Kâsım b. Miskîn el-Herevî. *el-Garîbü'l-musannef*. Thk. Safvân Adnân Davûdî. Medine: Mecelletü'l-Câmiati'l-İslâmiyye, 1415/1995.

İbn Sîde, Ebü'l-Hasen Alî b. İsmâîl ed-Darîr el-Mürsî. *el-Muhassas*. Beyrut: Dâr İhya', 1417/1996.

İbn Sîde, Ebü'l-Hasen Alî b. İsmâîl ed-Darîr el-Mürsî. *el-Muhkem ve'l-muhîtü'l-aˁzam*. Thk. Abdülhamîd el-Hindâvî. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-ˁİlmiyye, 1421/2000.

İbn Tayfûr, Ebü'l-Fazl Ahmed b. Ebî Tâhir el-Mervezî el-Horasânî. *Belâġātü'n-nisâʾ*. Kahire: Matbaa Medresetü Vâlideti Abbâsi'l-Evvel, 1326/1907.

İbn Yaîş, Ebü'l-Bekâ Muvaffakuddîn Yaîş b. Alî b. Yaîş b. Muhammed el-Esedî el-Halebî. *Şerhu'l-Mufassal li'z-Zemahşerî*. Thk. Emîl Bedîˁ Yakûb. 6 cilt. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-ˁİlmiyye, 1422/2001.

İbnü'l-Enbârî, Ebû Bekr Muhammed b. el-Kâsım b. Muhammed. *el-Müzekker ve'l-müʾennes*. Thk. Muhammed Abdülhâlik Uzayme. Mısır: el-Meclisü'l-A'lâ, 1401/1981.

İbnü'l-Enbârî, Ebû Bekr Muhammed b. el-Kâsım b. Muhammed. *ez-Zâhir fî meˁânî kelimâti'n-nâs*. thk. Hâtim Sâlih ed-Dâmin. Beyrut: Müessesetü Risâle, 1412/1992.

İbnü'l-Enbârî, Ebû Bekr Muhammed b. el-Kâsım b. Muhammed. *Kitâbü'l-Ezdâd*. thk. Muhammed Ebü'l-Fazl İbrâhim. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye, 1407/1987.

İbnü'l-Enbârî, Ebû Bekr Muhammed b. el-Kâsım b. Muhammed. *Şerhu'l-Kasâˀidi's-sebˁi't-tıvâli'l-Câhiliyyât*. Thk. Abdüssellâm Muhammed Hârun. Kahire: Dârü'l-Me'arif, ts.

İbnü'l-Esîr, Ebü'l-Hasen İzzüddîn Alî b. Muhammed b. Muhammed eş-Şeybânî el-Cezerî. *el-Lübâb fî tehzîbi'l-Ensâb*. Beyrut: Dârü's-Sâdır, ts.

İbnü'l-Kattâ', Ebü'l-Kâsım Alî b. Ca'fer b. Alî b. Muhammed es-Sıkıllî es-Sa'dî el-Ağlebî et-Temîmî. *Ebniyetü'l-esmâʾ ve'l-efˁâl ve'l-mesâ*. Thk. Ahmed Muhammed Abdüddâim. Kahire: Dârü'l-Kütüb, 1419/1999.

İbnü'l-Kıftî, Ebü'l-Hasen Cemâlüddîn Alî b. Yûsuf b. İbrâhîm b. Abdilvâhid eş-Şeybânî. *İnbâhü'r-ruvât ˁalâ enbâhi'n-nühât*. Thk. Muhammed Ebü'l-Fazl İbrâhim. Kahire: Dârü'l-Fikr, 1406/1982.

İbnü's-Sikkît, Ebû Yûsuf Ya'kūb b. İshâk. *Islâhu'l-mantık*. Thk. Muhammed Mur'ib. Kahire: Dâru İhya', 1423/2002.

Kâlî, Ebû Alî İsmâîl b. el-Kâsım b. Ayzûn el-Bağdâdî. *el-Emâlî*. Thk. Muhammed Abdülcevâd. 2. Baskı. Kahire: Dâru'l-Kütübi'l-Mısriyye, 1423/2002.

Kâlî, Ebû Alî İsmâîl b. el-Kâsım b. Ayzûn el-Bağdâdî. *el-İtbâʿ*. Thk. Kemâl Mustafa. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, ts.

Kehhâle, Ömer Rızâ. *Muʿcemü'l-müʾellifîn*. Beyrut: Mektebetü'l-Müsenna, ts.

Kurtubî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Ahmed b. Ebî Bekr b. Ferh. *el-Câmiʿ li-ahkâmi'l-Kurʾân*. thk. Ahmed el-Berdûnî & İbrahim Atfîş. Kahire: Dâru'l-Kütübi'l-Mısriyye, 1484/1964.

Ma'mer b. el-Müsennâ, Ebû Ubeyde et-Teymî el-Basrî. *Mecâzu'l-Kur'an*. thk. Muhammed Fuad Sezgin. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, 1381/1962.

Mustafa, İbrahim vd. *el-Mu'cemü'l-vasît*. Beyrut: Dâru'd-Da've, ts.

Nehhâs, Ebû Ca'fer Ahmed b. Muhammed b. İsmâîl el-Murâdî el-Mısrî. *Meʿâni'l-Kurʾân*. thk. Muhammed Ali es-Sâbûnî. Mekke: Câmiʿatu Ümmü'l-Kurâ, 1409/1989.

Ömer, Ahmed Muhtar Abdulhamid. *Mu'cemu'l-Lüğati'l-Muasıra*. Kahire: ʿÂlem el-Kütüb, 1429/2008.

Râfiʿî, Mustafa Sadık b. Abdürrezzâk b. Saʿîd b. Ahmed b. Abdülkâdir, *Târîhu âdâbi'l-ʿArabî*. Beyrut: Dâru'l-Kitâbü'l-ʿArabî, ts.

Sâlih, Subhî İbrahim. *Dirâsâtün fî fikhi'l-luğa*, Beyrut: Dâru'l-İlm li'l-Melâyîn, 1379/1960.

Sîbeveyhi, Amr b. Osmân b. Kanber el-Hârisî. *el-Kitâb*. Thk. Abdüsselâm Muhammed Hârûn. 5 cilt. 3. baskı Kahire: Mektebetü'l-Hancî, 1408/1988.

Süyûtî, Ebü'l-Fazl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr b. Muhammed el-Hudayrî. *el-Müzhir fî ʿulûmi'l-luġa*. thk. Fuad Ali Mansur. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1418/1998.

Şelkânî, Abdülhamîd. *el-Iʿrâbü'r-ruvâh*. Trablus: Menşûrâtü'l-Menşeʾ, 1391/1982.

Şeybânî, Ebû Amr İshâk b. Mirâr. *el-Cîm*. thk. İbrâhîm el-Ebyârî. Kahire: el-Hey'etü'l-Âmme, 1394/1974.

Tebrîzî, Ebû Zekeriyyâ Yahyâ b. Alî b. Muhammed el-Hatîb. *Şerhu Dîvâni'l-Hamâse*. Beyrut: Dârü'l-Kalem, ts.

Yâkût el-Hamevî, Ebû Abdillâh Şihâbüddîn b. Abdillâh el-Bağdâdî er-Rûmî. *Muʿcemü'l-büldân*. thk. İhsan Abbas. Beyrut: Darü'l-Garbi'l-İslâmî, 1414/1993.

Zebîdî, Ebü'l-Feyz Muhammed el-Murtazâ b. Muhammed b. Muhammed b. Abdirrezzâk el-Bilgrâmî el-Hüseynî. *Tâcü'l-ʿarûs min cevâhiri'l-Kâmûs*. Beyrut: Dârü'l-Hidâye, ts.

Zeccâc, Ebû İshâk İbrâhîm b. es-Serî b. Sehl el-Bağdâdî. *Meʿâni'l-Kurʾân ve iʿrâbüh*. thk. nşr. Abdülcelîl Abduh Şelebî. Kahire: Âlemü'l-Kütüb. 1408/1988.

Zehebî, Ebû Abdillâh Şemsüddîn Muhammed b. Ahmed b. Osmân. *Siyeru aʿlâmi'n-nübelâʾ*. Beyrut: Dârü'l-Hadîs, 1427/2007.

Zemahşerî, Ebü'l-Kâsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed el-Hârizmî. *Esâsü'l-belâğa*. thk. Muhammed Bâsil. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1419/1998.

Ziriklî, Ebû Gays Muhammed Hayruddîn b. Mahmûd b. Muhammed b. Alî b. Fâris ed-Dımaşkî. *el-Aʿlâm kâmûsu terâcumi li eşheri'r-ricâl ve'n-nisa' mine'l-ʿarabî ve'l-muteʿarrabîn ve'l-musteşrikîn*. 2. baskı Beyrût: Dâru ʿIlmi'l-Melâyîn, 1422/2002.

Balıkesir İlahiyat Dergisi
Balıkesir Theology Journal

Derginin Eski Adı
Balıkesir Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
(Yayımlanan Sayılar: Yıl 2015, Cilt 1, Sayı 1 - Yıl 2019, Sayı 10)

Sahibi/Owner
Balıkesir Üniversitesi İlahiyat Fakültesi adına
Prof. Dr. Mehmet Bayyiğit

Yazı İşleri Müdürü/Responsible Manager
Dr. Öğr. Üyesi Lütfü Cengiz

Editörler/Editors in Chief
Doç. Dr. Mehmet Özkan
Dr. Öğr. Üyesi Ahmet Ali Çanakcı

Editör Yardımcıları/Assistant Editors
Dr. Öğr. Üyesi Recep Emin Gül
Dr. Öğr. Üyesi Asem Hamdy Ahmed Abdelghany

Yayın Kurulu/Editorial Board
Prof. Dr. Mehmet Bayyiğit, Balıkesir Üniversitesi
Prof. Dr. Muhiddin Okumuşlar, Necmettin Erbakan Üniversitesi
Prof. Dr. Ahmet Çaycı, Necmettin Erbakan Üniversitesi
Prof. Dr. Ejder Okumuş, Ankara Sosyal Bilimler Üniversitesi
Prof. Dr. Süleyman Akkuş, Sakarya Üniversitesi
Doç. Dr. Mehmet Bahçekapılı, Yalova Üniversitesi
Doç. Dr. Mehmet Dirik, İzmir Kâtip Çelebi Üniversitesi
Doç. Dr. Mehmet Özkan, Balıkesir Üniversitesi
Doç. Dr. Esma Sayın, Balıkesir Üniversitesi
Doç. Dr. Y. Emre Gördük, Balıkesir Üniversitesi
Dr. Öğr. Üyesi Abdullah Demir, Ankara Yıldırım Beyazıt Üniversitesi
Dr. Öğr. Üyesi Ahmet Ali Çanakcı, Balıkesir Üniversitesi
Dr. Öğr. Üyesi Lütfü Cengiz, Balıkesir Üniversitesi
Dr. Öğr. Üyesi Mustafa Polat, Balıkesir Üniversitesi

Dizgi-Mizanpaj/Layout
Asem Hamdy Ahmed Abdelghany, Recep Emin Gül

Yazışma/Correspondence
Balıkesir Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Dinkçiler Mah. Soma Cad. Altıeylül/Balıkesir
Telefon: 0 266 249 61 79 & **Faks**: 0 266 239 87 46
E-posta: balikesirilahiyatdergisi@gmail.com
Web: http://ilahiyatdergisi.balikesir.edu.tr, https://dergipark.org.tr/tr/pub/baid

Baskı Yeri
Erman Ofset Matbaacılık LTD. ŞTİ. - Fevzi Çakmak Mah. Özlem Cad. No: 33/G Karatay/Konya
Tel: 0332 342 01 55 • Sertifika No: 15409

Basım Tarihi
Haziran 2020

İNDEKSLER

08.06.2020

30.06.2019

30.06.2019

30.06.2015

03.05.2020